الجمهوريــة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

توجيه القراءات القرآنية في كتب ضرائر الشعر (ضرورة الشعر للسيرافي، ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزّاز، ضرائر الشعر لابن عصفور نموذجا)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها
تخصص علوم اللغة

إعداد الطالبة:
قراده صليحة

إشراف الدكتور:
براهيمي طاهر

لجنة المناقشة:

اسم الأستاذ و لقبه	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
د/ طاهر براهيمي	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا و مقررا
أ/ برجي عبد القادر	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
د/ غزيل بلقاسم	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: (1437هـ/1438هـ/2016م/2017م)

بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر

[وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَ مَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُّبِينٌ.]

[سورة يس، الآية69]

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع، و ما يرجى به من ثواب، إلى

الأنموذج الصادق للأمومة و الأبوة:

أمي "يمينة" و أبي"موسى"

رضاكما و الجنة.

صليحة.

شكر و تقدير

إن الحمد و الشكر لله على ما أنعمَ به عليَّ من النِّعمِ التي لا تُعدُّ و لا تحصى، و منها نِعمةُ هذا البحثِ الذي جعلَني أقترب من القرآن الكريم و أتذوّقُ شيئاً من فضله.

ثُمَّ انطلاقاً من قول الحبيب المصطفى ﷺ: « **لا يشكر الله من لا يشكر الناس** » [رواه البخاري عن أبي هريرة في الأدب المفرد 112/98]، فإنّي أشكرُ والديّ اللّذَينِ ربّياني على الإخلاص، و هيّآ لي سُبلَ العلم منذُ نعومةِ أظافري؛ فجزاهما اللهُ عنّي خيرَ ما جزى والداً عن ولدِه.

و أشكر أستاذي المشرف الدكتور "طاهر براهيمي"، الذي قوّم للدراسة أمْتها و تعهد لها نبتها، فله من الشكر أوفره و من العز أظفره.

و تعجز الكلمات عن أداء حق الشكر الواجب لصاحب الأيادي البيضاء، رئيس قسم اللغة العربية و آدابها، الدكتور "غزيل بلقاسم" الذي لم يألُ جهدا في مساعدتي و توجيهي و تكويني، و شحن همتي و إرساء قدمي على طريق التعلّم و التعليم؛ ممّا كان و لا يزال له الأثر السرمدي في شخصيتي المهنية و العلمية.

فجزاه الله خير الجزاء و زاده من فيوض العلم و المعرفة و العطاء درجات.

كما أشكر جامعة غرداية و كلية الآداب و اللغات حيث أتاحت لي و لغيري فرصة مواصلة دراسات الماستر فيها، ممثلة في شخص عميدها الدكتور "سرقمة عاشور"، فله خالص الشكر و العرفان بالجميل، و منه إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها الأفاضل.

و من هنا أزف وافر الشكر و التقدير لعميد كلية الآداب و اللغات بجامعة عمار الثليجي، الدكتور" عامر مسعود"، الدكتور "أمين فركول"، الدكتور "مصيطفى عقيلة"،

شكرا على كل شيء.

و أخيرا، فالشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة مذكرتي هذه، و قبول مناقشتها و تقويمها.

قائمة رموز البحث

الرمـز	معنـاه
تـح	تحقيق
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة

ملخص الدراسة

. تتناول هذه الدراسة قضية هامة، إذ تسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الدرس النحوي، ألا و هو الجوازات الشعرية؛ أي ما يجوز للشاعر من مخالفات نحو صرفية بغية استقامة

الوزن. و قد اختلف النحاة في حدودها و إحصائها و تصنيفها معتمدين على ما وصلهم من عيون الشعر العربي، لكنهم اصطدموا بنظائر لهذه الجوازات في القراءات القرآنية..

من هذه المعادلة الصعبة و غير المتكافئة تنطلق الدراسة، فهذا كلام الله تعالى، و ذلكم كلام البشر ليس إلاّ..!

كيف التقيا؟ و ما خلفية هذا التناظر؟ بل كيف فك علماؤنا رموز هذه المعادلة الخطيرة؟ هذا ما ستكشف عنه صفحات هذه المذكرة، اعتمادا على أولى كتب الضرائر الشعرية كعينةٍ للبحث. انطلاقا من تعريف القراءات القرآنية و الضرورة الشعرية، مرورا بتعريف المؤلفين و كتبهم محل الدراسة، وصولا إلى تتبع توجيهات العلماء للقراءات القرآنية النظيرة، و مقارنتها بتوجيهات أبرز المفسرين و المعربين و المحتجين و النحاة. لِيُرَفّلَ البحث في الأخير بعرض لأبرز الاستنتاجات التي أجابت عن الإشكال المطروح.

الكلمات المفتاحية: الضرورة الشعرية. القراءات القرآنية النظيرة. التوجيه.

Résumé :

Cette étude met l'accent sur un sujet très important de la leçon grammaticale, il s'agit des nécessites poétiques, qui représentent les permissions que le poète peut se permettre en grammaire qu'en conjugaison pour garder la forme rythmique de la poésie, et dont les grammairiens en divergent beaucoup concernant leurs limites et types.

Hélas, ils se sont confrontés à des cas similaires dans les différentes modes de lectures Coraniques.

Qu'elle est la réalité derrière cette symétrie? Et comment nos Oulémas ont ils orienté ces lectures Coraniques similaires ?

C'est ce que cet mémoire tend à étudier en se basant sur les premiers livres des nécessites poétiques, en aboutissant à des orientations ainsi qu'a des recommandations des Oulémas pour des différentes méthodes des interprètes du saint Coran et des grammairiens.

Mots clés : nécessites poétiques. Lectures Coraniques similaires. Orientations .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

. الحمد لله الذي لا يدرك مأمول إلاّ بفضله، و لا يدرأ مكروه إلاّ بحوله، أحمده سبحانه بما هو أهله، و أثني عليه بما يليق بجلال قدره و عظيم سلطانه، و أصلي و أسلم على سيدنا محمد، خيرته من خلقه، وصفوته من رسله، و على آله و صحبه و كل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

و بعد،

فإنْ كان الشيء يشرف بشرف ما ينسبُ إليه، فإنّ أشرف العلوم ما اتصل بكتاب الله عز و جل، و هو أفضل ما تعلقت به الهمم، و أحق ما بذلت فيه الجهود و استعملت فيه الأجساد.

و لما كانت قيمة اللغة العربية من قيمة القرآن الكريم، اهتم العلماء قديما و حديثا بمدارسة علومها و كشف أسرارها. و كان علم النحو من العلوم الأولى التي اهتم لها الدارسون و تبارى في ضبط أحكامها المتبارون؛ فجعلوا له أحكاما من بينها الرخصة؛ و هي ما جاز استعماله للضرورة الشعرية، إذ يجوز للشاعر ما لا يجوز للناثر من مخالفات للقاعدة النحوية و الصرفية بما تقتضيه طبيعة لغة الشعر من جهة، و ما يقتضيه الوزن من جهة أخرى. لذا شغلت هذه المسألة اهتمام النحاة واللغويين، فحاولوا جاهدين حصرها و تصنيفها و ضبط حدودها في غير ما مؤلف، لكن، اعترضتهم في ذلك ضرائرُ لها نظائر في القراءات القرآنية..**!**

من هنا لاحت بوارق موضوعي، و تبلورت فكرته، فوسمتها بـ:

« توجيه القراءات القرآنية في كتب الضرائر».

و قد خصصتُ فيه الدراسة على أولى كتب الضرائر الشعرية، و هي: **ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي، ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني، و ضرائر الشعر لابن عصفور كنموذجٍ.**

و قد انبثقت عن تلك العقبة، إشكالية جوهرية هي: **كيف وجَّه هؤلاء العلماء الثلاث القراءات القرآنية النظيرة للضرائر الشعرية في هذه الكتب؟**

تتفرع عنها أسئلة جزئية متولدة عن بعضها بعض، و هي:

- **لِمَ هذا التناظر بين القراءات القرآنية و الضرائر الشعرية ؟**
- **هل يعني هذا، وجود الضرورة الشعرية كذلك في القرآن الكريم، و هو كلام الله عزّ وجلّ !؟**
- **إذاً، كيف وجّه "السيرافي" و"القزاز" و"ابن عصفور" هذه القراءات النظيرة في كتبهم ؟**

و أسعى من خلال هذا البحث، إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

- **الدفاع عن كتاب الله عز و جل بسدّ ثغرة التناظر، تقربا منه تعالى، و شكرا لعظيم عطائه. هذا التناظر الذي نفذ منه بعض المستشرقين.**
- **السعي إلى إثبات سعة اللغة العربية و ثرائها، إذ لا تقتصر فقط على اللغة الفصحى.**
- **السعي إلى إثبات أنّ القراءات الشاذة ليست لحنا، بقدر ما هي لغة.**

و للإجابة عن التساؤلات الآنفة الذكر، و تحقيق أهداف هذه الدراسة، انتهجت المنهج الوصفي التحليلي؛ اعتمادا على الملاحظة و الإحصاء و الاستقراء من جهة، و المقارنة و التحليل من جهة أخرى. فكانت توجيهات المدونات الثلاث للقراءات النظيرة، محل مقارنة مع ما ورد من توجيهات في كتب تفسير القرآن و إعرابه، و كتب الاحتجاج و النحو.

و قد اقتضت طبيعة الموضوع و إشكاليته خطة، تتصدرها **مقدمة** و **فصل تمهيدي:** سلطت فيه الضوء على القراءات القرآنية و علم التوجيه من جهة، و الضرورة الشعرية من جهة أخرى، محاولة بذلك الإجابة عن السؤال الفرعي الأول. لأتدرج إلى **الفصل الأول،** معرفة بالمؤلفين و مدوناتهم ـ محل الدراسة ـ مُستقرِية منهجهم في تأليفها؛ ممهِدة بذلك **للفصل الثاني** و هو الشق التطبيقي من الدراسة، ساعِية فيه إلى حل إشكالية بحثي؛ متتبِعة للضرائر الشعرية ـ محل التناظر ـ حسب تصنيف كل مؤلف، منتقِية لها من شواهدهم ما اتضحت معانيه و برزت ضروراته، مردِفة بإحصاء كل القراءات القرآنية النظيرة متبوعَة بتوجيهات العلماء الثلاث، لأقارنها بتوجيهات غيرهم من العلماء. وهذا ما هيّأ لي مجموعة من الاستنتاجات العامة و الجزئية، كانت مرفأ رست عنده دراستي في **الختام.**

و تجدر الإشارة إلى عدم وجود دراسات سابقة للموضوع، فيما وقع بين يديّ من كتب، إلا ما ورد كحصر للقراءات النظيرة للضرائر كجزئية من كتاب "لغة الشعر" للدكتور "عبد اللطيف حماسة"، و التفاتة الدكتور "محمد عبده فلفل" العامة إلى موقف النحاة من نظائر الضرائر في القراءات القرآنية، في كتابه: "اللغة الشعرية عند النحاة". على أنني وجدت ملخصا لدراسة بعنوان " القرآن و الضرورة الشعرية." للدكتور "أحمد مكي الأنصاري"، في مجلة جامعة أم القرى. إلاّ أن مضمون الملخص لا يكاد يتجاوز اللمحة السطحية العابرة للموضوع.

ـ و مما أردت التنزّه عن ذكره هنا، لولا أنه من السنن في مقدمات البحوث، صعوبات الدراسة، فكان من أبرزها تشعب جوانبها من عروض و نحو وقراءات و تفسير، و تعدد المدونة، مع قصر مدة

البحث، و محدودية حجمه، و ضرورة توخي الحذر في كل ذلك، نظرا لخطورة الموضوع و أهميته في نفس الوقت..، ضف إلى ذلك كثرة الآراء و تباينها أمام قلة زادي و نقص خبرتي.

. و إنني لمدينة في عملي هذا، لأستاذي المشرف الدكتور " **طاهر براهيمي**"، و أشكره على الثقة التي حباني بها، إذ وجهني إلى هذا الموضوع ذي الطابع الخاص و الإضافة المتميزة في الدراسة اللغوية و القرآنية، فله كل الشكر على طول نفسه في تتبع خطواتي الوئيدة في هذا البحث، و ما إشرافه على الموضوع و ثقته تلك، إلا وسام حظيتُ به في مسيرتي العلمية؛ فجزاه الله عني و عن غيري من الطلبة الخير كلّه.

. هذا، و لا أزعم أنّي أوفيت البحث حقّه، كما لا أدّعي خلوه من الخطأ و الثغرات؛ إذ كلما أعدت النظر فيه لاحت لي النقائص و الأخطاء، حتى خِلته للحظةٍ أنه لن يستوي على سوقه. لكن حسبي أني اجتهدت و بذلت ما بوسعي حرصا مني على إخراجه بما يليق بشرف الموضوع؛ فإن وفقت للصواب فلله الحمد و المنة. و أسأله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، و يثيبني عليه، وينفع غيري به.

و الله من وراء القصد.

الطالبة: **ڤـراده صليحة**

متليلي: غرة شعبان 1438هـ

الموافق لـ: 27 أفريل 2017م

الفصل التمهيدي:
القراءات القرآنية
و الضرورة الشعرية

المبحث الأول: القراءات القرآنية

المطلب الأول: مفهوم القراءات

- **لغة:** قرأت الشيء قرآنا: جمعته و ضممتُ بعضه إلى بعض؛ و منه قولهم:ما قرأت هذه الناقة سلًى قطّ، و ما قرأتْ جنينا؛ أي لم تضُمّ رحمها على ولد. و قرأتُ الكتاب قراءة و قرآنا، ومنه سُمّي القرآن؛ و قال أبو عبيدة: « سمي القرآن لأنه يجمع السّور فيضمها». و قوله تعالى: **[إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ]** أي جمعه و قراءته، **[فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ]** [القيامة 18/17]، أي قراءته[1]

. و جاء في تاج العروس: و معنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا، أي ألقيته. و قال أبو إسحاق الزجاج في تفسيره:" يُسمّى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه و سلم كتابا و قرآنا و فرقانا. و معنى القرآن: الجمع، و سُمي قرآنا لأنه يجمع السور و يضمها."[2]

. و بالتالي فمعنى القراءة هو جمع الكلمات إلى بعضها و ضم الجمل نصوصا و كذا.

- **اصطلاحا:**

. لقي علم القراءات اهتماما واسعا، فتعدّدت تعريفاته الاصطلاحية و تنوعت، لذا سأقتصر ههنا، على ذكر أبرزها و أشملها عموما:

1) تعريف ابن الجزري: « القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها، معزوّا لناقله»[3].

2) تعريف أحمد بن محمد البنا: « هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف و الإثبات، و التحريك و التسكين، الفصل و الوصل، و غير ذلك من هيئة النطق و الإبدال، و غيره من حيث السماع.

موضوعه: كلمات القرآن، من حيث يبحث فيه عن أحوالها كالمدّ و القصر و النقل.

---

(1) الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، **معجم تاج اللغة و صحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلوم للملايين، ج01، 1990، باب الألف المهموزة، ص 65.

(2) الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد العليم الطحاوي، الكويت، مطبعة الحكومة، ط02، 1987، ج01، باب الهمزة، ص370.

(3) ابن الجَزَري محمد بن محمد، **منجد المقرئين و مرشد الطالبين**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1999، ص 49.

استمداده: من السنة و الإجماع.

فائدته: صيانته عن التحريف، و التغيير، مع ثمرات كثيرة.

غايته: معرفة ما يقرأ به كل من أئمة القراء. »[1]

3) تعريف طاش كبرى زاده: « هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى، من حيث وجوه الاختلافات المتواترة. و الغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة.

فائدته: صون كلام الله تعالى عن طريق التحريف و التغيير. و قد يُبحث فيه أيضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة إلى حدّ الشهرة.»[2]

4) و من المتأخرين، الدكتور عبد الهادي الفضلي، الذي عرف القراءات في كتابه: "القراءات القرآنية تاريخ و تعريف" بقوله: « هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي صلى الله عليه و سلم أو كما نُطِقت أمامه صلى الله عليه و سلم، فأقرّها، سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي صلى الله عليه و سلم فعلا أو تقريرا، واحدا أو متعدداً»[3].

. إن هذه التعريفات و غيرها، على تباينها و تعددها، اشتركت في كون علم القراءات خاصا بكلام الله عز و جل، من حيث ضبط اختلاف نطقه بين الناقلين له.

. و يعتبر تعريف الدكتور عبد الهادي الفضلي أقرب التعاريف و أعمها و أشملها، و هذا ما يتضح تفصيله في المطلب الثاني؛ من خلال عرض أسباب اختلاف القراءات و أنواعه، و ضوابط القراءة الصحيحة، و أنواع القراءات.

المطلب الثاني: أنواع القراءات:

---

(1) أحمد بن محمد البنا، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، تح: شعبان محمد إسماعيل، بيروت، عالم الكتب، ط01، 1987، ج01، ص 67.

(2) طاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى، **مُفتاح السعادة و مصباح السّيادة في موضوعات العلوم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1985،01، ج02، ص06.

(3) عبد الهادي الفضلي، **القراءات القرآنية تاريخ و تعريف**، بيروت، دار القلم، ط03، 1985، ص 56.

- **أسباب اختلاف القراءات:**

. تتفق معظم المصادر على أن اختلاف القراءات القرآنية يرجع إلى الرسول ﷺ، فعلا وتقريرا، من باب التيسير و التوسعة و الرحمة. بدليل قوله عليه أفضل الصلاة و التسليم:

« إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسّر منه.»[1]

. و تفصيل أسباب هذا الاختلاف، كالتالي[2]:

أ. اختلاف قراءة النبي ﷺ للفظ الواحد، عند تعليمه للمسلمين. و من ذلك ما رواه "أبو عبيد القاسم بن سلام"، عن حادثة "أُبَي بن كعب" مع من خالف قراءته لإحدى الآيات، و كلاهما قرأها عن الرسول ﷺ، فبعد احتكامهما إليه ﷺ، أقرّ بذلك لأن جبريل عليه السلام أقرأه القرآن على سبعة أحرف كافية شافية.

ب. اختلاف تقرير النبي ﷺ لقراءة المسلمين، كلٌّ بحسب لغته و عادته، حتى لا يشق عليهم تذليل ألسنتهم و لا ترويض أنفسهم...

ج. اختلاف النزول: فبعد الهجرة النبوية، كان الرسول ﷺ يعرض القرآن على جبريل كلّ رمضان؛ فيتلقف الصحابة حروف كل عرض، و منه تباينت قراءاتهم؛ إلى أن جمعهم الله عز و جل على آخر العرض، فقلّت الاختلافات، و ما بقي منها على مستوى حروف الهجاء، فرّقها الصحابة . خشية اندثارها . على المصاحف الشامية و العراقية و الحجازية.

د. اختلاف الرواية عن الصحابة: فبعد تلقيهم . رضوان الله عليهم . للقرآن على اختلاف أحرفه، توجهوا إلى الأمصار المفتوحة لتعليم الناس؛ و كان أن علّم كل صحابي أهل مصره على قراءته؛ فاختلفت القراءات بذلك، و تناقلها التابعون إلى أن وصلت إلى الأئمة القراء.

ه. اختلاف اللهجات: فقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب، على اختلاف لهجاتهم وأحيائهم، و طرق نطقهم؛ فالأسدي يقرأ: **[تِعلمُون]** [البقرة 30]، **[تِسْوَدّ وُجُوهٌ]** [آل عمران 106]، و الهذلي يقرأ: **[عَتّى حِين]** عوض **[حَتَّى حِين]**، [الصافات 174] و التميمي يهمز و القرشي لا.

---

(1) البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دمشق، دار ابن كثير، ط01، 2002، **كتاب فضائل القرآن**، رقم 4992، ص1276.

(2) ينظر: عبد الهادي الفضلي، المرجع السابق، ص 91 . 102.

- **أنواع الاختلاف و وجوهه**[1]:

أ. الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها، بما لا يُغيّر معناها و لا يزيلها عن صورتها في الكتاب. قال تعالى: **[وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ]** و [بِالْبَخْلِ] [النساء37].

ب. الاختلاف في إعراب الكلمة و حركات بنائها، مع تغير معناها، دونما زوال صورتها في الكتاب. قال تعالى:**[رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا] و [رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا]** [سبأ 19] .

ج.الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها مع تغير المعنى، و عدم زوال الصورة: قال تعالى: **[وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا] و [نُنْشِرُهَا]** [البقرة 259].

د. الاختلاف في الكلمة مع تغيير صورتها دون معناها: قال تعالى: **[كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ]** و**[كَالْعِهْنِ]** [القارعة 05].

ه. الاختلاف في الكلمة مع صورتها و معناها: قال تعالى: **[وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ]** و **[وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ]** [الواقعة 29].

و. الاختلاف بالتقديم و التأخير: قال تعالى: **[وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ]** و **[وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ]** [ق19].

ز. الاختلاف بالزيادة و النقصان:

قال تعالى: **[وَ مَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ]، [وَ مَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ]** [يس 35]./ و قال: **[إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ]** و **[إِنَّ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ]**. [لقمان 26].

- **ضوابط القراءة الصحيحة**

. و في ظلّ تعدد الاختلافات و تنوعها، أقرّ العلماء شروطا و مقاييس تثبت بها القراءة الصحيحة، و قد حصرها ابن الجزري في قوله: « كل قراءة وافقت العربية و لو بوجه، و وافقت أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا، و صح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، و لا

(1) ينظر: بن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تح: السيد أحمد صقر، بيروت، دار التراث، ط02، 1973، ص 36 - 38.

يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، و وجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين.

و متى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة. سواء كانت عن السبعة أم عمّن هو أكبر منهم.»[1] انتهى

- **أنـواع القراءات:**

. و انطلاقا من هذه المقاييس، و مدى توفرها في القراءة كليا أو نسبيا، تحدد أنواع القراءات و بيانها كالآتي: [2]

أ. القراءة المتواترة: هي ما توفرت فيها الشروط الثلاث، و نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن جماعة من أول السند إلى منتهاه إلى الرسول ﷺ.

ب. القراءة المشهورة: ما توفرت فيه الشروط، لكن لم يبلغ درجة التواتر. و اشتهر عند القراء و قُرئ به، فلم يعدّوه غلطا و لا شاذا.

ج. القراءة الآحاد: ما توفر فيه شرط صحّة السند، دون الشرطين الآخرين، أو لم يشتهر، فلا يقرأ به.

د. القراءة الشاذة: ما افتقر لأحد الشروط الثلاث.

هـ. القراءة الموضوعة: القراءة التي نسبت إلى قائلها من غير سند.(المكذوبة)

و. القراءة المدرجة: ما زيد في القراءات على وجه التفسير. (لا تعتبر قراءة)

. و إسقاطا على قول ابن الجزري، فالقراءات قراءتان: صحيحة و شاذّة:

الصحيحة: تضم المتواترة و المشهورة.

الـشـاذة: تضمّ الآحاد، الشاذة، الموضوعة و المدرجة.

المطلب الثالث: توجيه القراءات القرآنية

- **تعريف التوجيه:**

---

(1) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية، ج01، ص09.

(2) ينظر: أيمن بقلة، **تسهيل علم القراءات**، ط01، 2009، ص 186 . 192.

لغة: ورد في الصحاح: الوجه معروف، جمعه الوجوه. و الوجه و الجهة بمعنى. و يقال: هذا وجه الرأي، أي هو الرأي نفسه. و وجهته في حاجة، و وجهت وجهي لله سبحانه، و توجهت نحوك و إليك. و شيء موجه، إذا جُعل على جهة واحدة لا يختلف. و اتجه له رأي أي سنح.[1]

. و ورد في التعريفات لأبي بكر الجرجاني: التوجيه هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين، و إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم.[2]

. و بالتالي، فالتوجيه لغة يعني: ضبط الشيء أو الرأي بعد اختلاف و تباين، نحو وجهة واحدة.

اصطلاحا: تعددت التعريفات الاصطلاحية بحسب مجال التوجيه، و لعلّي أقف عند توجيه القراءات و هو بيت القصيد:

. هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، و اتفاقها مع قواعد النحو و اللغة، و معرفة مستندها اللغوي، تحقيقا للشرط المعروف (موافقة اللغة العربية و لو بوجه) كما يهدف إلى ردّ الاعتراضات و الانتقادات التي يوردها بعض النحاة و اللغويين و المفسرين على بعض وجوه القراءات.[3]

. أما الدكتور عبد العزيز الحربي، فيرى أن حقيقة التوجيه في العلوم، أن يقف الشّارح عند الكلام غير المفهوم . من القرآن أو الحديث أو الشعر مثلا، و الباعث على الاستغراب، فييسِّر الصعوبات التي اعترته، و الغموض الذي اكتنفه.

أما توجيه القراءات فهو: "علم يبحث فيه عن معاني القراءات، و الكشف عن وجوهها في العربية. أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها و معناها."[4]

- **أنـواع التوجيـه:**

---

(1) الجوهري، المرجع السابق، ج06، باب الواو و الياء، فصل الواو، ص 2255.

(2) الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار المعرفة، (د.ط)،2004، باب التاء مع الواو، ص62.

(3) أحمد شكري و محمد القضاة و محمد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، عمان، دار عمار، ط01، 2001، ص201.

(4) عبد العزيز بن علي الحربي، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة و تفسيرا و إعرابا**، إشراف د/ محمد سيدي الحبيب، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، سنة المناقشة:1417هـ، ص 63.

. تجدر الإشارة في مستهل هذا المطلب، إلى الفرق الدقيق بين علمي التوجيه و الاحتجاج؛ ففضلا على الفرق اللغوي بين المفردتين(وجّه / احتجّ)، فالتوجيه هو تحديد الوجه اللغوي للقراءة، والاحتجاج هو تقديم ما يعضّد القراءة من آيات قرآنية أخرى بمختلف قراءاتها.

. و عليه، فأنواع توجيه القراءات هي: [1]

أ. **التوجيه النحوي**: . يتعلق بمواقع الكلمات و تباين وظيفتها داخل التركيب. و مثال ذلك توجيه أبي حيان لقوله تعالى: **[وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ]** [النساء11]. أما قراءة الجمهور واحدةً بالنصب، فعلى أنها خبر كان، و اسمها محذوف. و أما قراءة نافع لواحدة بالرفع (واحدةٌ) فعلى أنها فاعل، و "كان" فعل تام.

ب. **التوجيه الصرفي**: . يتعلق بوزن الكلمة أو اشتقاقها. كتوجيه أبي حيان ليبشرك في قوله تعالى: **[إِنّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى]** [آل عمران39]. فقراءة "عبد الله" بتخفيف العين، لأنها من الفعل أبْشَر. أما قراءة الباقين فمضعفة، لأنها من بشّر المضعف العين.

ج. **التوجيه اللغوي**: . يبرز فيه علم الأصوات، و تظهر في تعليلاته لهجات العرب، و أمثالهم، و أقوالهم، و أشعارهم. كتوجيه "أبي حيان" لقوله تعالى: **[أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى]** [البقرة 16]. فوجه إمالة حمزة و الكسائي للهدى، فلأنها لغة تميم، و وجه فتح الباقين لها فلأنها لغة قريش.

د. ***التوجيه المعنوي***: تتوقف معرفته على معرفة التفسير، و غريب الألفاظ القرآنية أو سبب النزول. فقد وجّهت . مثلا. قراءة قوله تعالى: **[وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى]** [البقرة125]، بالكسر على أساس أنه فعل أمر، بسبب نزول الآية: فقد ثبت في الأثر أنّ عمر بن الخطاب عند وقوفه على مقام إبراهيم عليه السلام، التمس من الرسول ﷺ أن يتّخذوا من المقام مُصلّى، فنزلت الآية معززة لذلك.

ه. **التوجيه النقلي**: يعتمد على القراءات المتواترة أو الشاذة، أو التفسيرية ، أو على الأحاديث، أو على رسم المصحف.

---

[1] ينظر: أحمد بن عمار المهدوي، **شرح الهداية**، تح: حازم سعيد حيدر، الرياض، مكتبة الرشد، (د.ط) ج01، ص18.
و أحمد خالد شكري، **أبو حيان الأندلسي و منهجه في تفسير البحر المحيط و في إيراد القراءات فيه**، عمان، دار عمار، ط01، 2007.

و مثاله توجيه "ابن خالويه" لقراءتَيْ إثبات الياء و حذفها من يا عبادِ في قوله تعالى :**[يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا]** [العنكبوت56]؛ إذْ قال: « و الاختيار لمن حرّك الياء بالفتح، أن يقف بالياء لأنها ثابتة في السّواد».

المبحث الثاني: الضرورة الشعرية

المطلب الأول: تعريف الضرورة

- **لغة:** . تتفق أغلب المعاجم على أنّ الضرورة هي الحاجة، و ورد في الصحاح: «رجل ذو ضارورة و ضرورة، أي ذو حاجة، و قد اضطرّ إلى الشيء، أي أُلجئ إليه. و الضرائر = الحوائج».[1]
- **اصطلاحا:**

[1] الجوهري، الصحاح، باب الراء، فصل الضاد، ص 720.

. الضرورات أو الضرائر، أو الجوازات الشعرية هي رخص أُعطيت للشعراء دون الناثرين في مخالفة قواعد اللغة و أصولها المألوفة، و ذلك بهدف استقامة الوزن و جمال الصورة الشعرية. فقيود الشعر عدّة، منها الوزن و القافية و اختيار الألفاظ ذات الرنين الموسيقي و الجمال الفني... فيضطرّ الشاعر أحيانا للمحافظة عليها، إلى الخروج على قواعد اللغة من صرف و نحو و ما إليهما.[1]

. و من التعريفات الاصطلاحية للضرورة، أنّها ما جاء في شعر من يُحتجّ بشعرهم . وهم عرب الأمصار حتى منتصف القرن الثاني الهجري، و عرب البوادي حتى نهاية القرن الرابع الهجري . مخالفا للقواعد النحوية و الصرفية، و ليس للشاعر عنه مندوحة، و قيل لا يلزم ألاّ يكون له عنه مندوحة.[2]

. و من هنا يتأتّى لنا أن الضرورة الشعرية في حقيقتها، اختراق واضح للقاعدة النحوية أو الصرفية، في سبيل اختلاق نص شعري مكتمل الصورة، إن على المستوى المعنوي، أو الإيقاعي أو الجمالي. و هي في اختراقها هذا، تندرج ضمن الحكم النحوي في قسمه الموسوم بالرخصة.

و هو ما دفع النحاة إلى الاهتمام بها؛ فأفردوا لها المسائل و الأبواب و الفصول، لا بل المؤلفات الكاملة..

. نما مصطلح الضرورة و اتضحت معالمه عند "الخليل" و "سيبويه"، لكن دونما ضبط دقيق للمصطلح.

و لعلّي هنا أعرج . في عجالة . على النشأة النحوية لهذا المصطلح و حدوده، مستهلة بـ"الخليل بن أحمد الفراهيدي"، باعتباره الأقدر على فهم خصوصية الشعر عن النثر، كيف لا و هو واضع علم العروض.

أ. الضرورة عند الخليل بن أحمد: لم يذكر الخليل مصطلح " الضرورة"، و إنما أشار إلى معناها؛ فأجاز للشعراء ما لم يجزه لغيرهم من التصرف في الكلام مطلقا، باعتبارهم أمراءه، إذ قال: « الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنّى شاءوا، و يجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى، وتقييده، و من تصريف اللفظ و تعقيده، و من مدّ المقصور، و قصر الممدود، و الجمع بين لغاته، و التفريق بين

---

(1) إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض و القافية و فنون الشعر**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1991 ص 304.

(2) محمد إبراهيم عبادة، **معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية**، القاهرة، مكتبة الآداب، ط04، 2011، ص186.

صفاته، و استخراج ما كلّت الألسنة عن وصفه و نعته و الأذهان عن فهمه و إيضاحه، فيقرّبون البعيد، و يبعدون القريب، و يحتج بهم، و لا يحتجّ عليهم »[1].

ب. الضرورة عند سيبويه: . لم يتعرض سيبويه لمفهوم الضرورة الشعرية من حيث هي، و إنّما من حيث بعض القواعد النحوية و ما يجوز فيها من رخص، مما جعل حديثه عنها متفرقا بين صفحات الكتاب. كما أنّه لم يصرح بالمصطلح في حدّ ذاته. و قال في ذلك: « اعلم أنّه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف مالا ينصرف، يشبهونه بما ينصرف من الأسماء، لأنها أسماء كما أنها أسماء. و حذف ما لا يُحذف، يشبهونه بما قد حُذف و استعمل محذوفا »[2]

« و ليس شيء يضطرون إليه إلا و هم يحاولون به وجها.»[3]و قد حصر "سيبويه" هذه الوجوه في ثلاثة أسس هي: مشابهة التركيب أو الصيغة أو المعنى، عودة إلى الأصل، التماس أحد أوجه القياس أو العلة.

ج. الضرورة عند ابن السرّاج: « ضرورة الشاعر، أن يضطر الوزن إلى حذف أو زيادة، أو تقديم أو تأخير في غير موضعه، وإبدال حرف، أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل، أو تأنيث مذكر على التأويل، و ليس للشاعر أن يحذف ما اتفق له، و لا أن يزيد ما شاء، بل لذلك أصول يعمل عليها، فمنها ما يحسن أن يستعمل و يقاس عليه، و منها ما جاء كالشاذّ »[4].

د. الضرورة عند ابن جنّي و الجمهور: . و ملخص الرأي أنّ الضرورة ما وقع في الشعر سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا، فيجوز للشاعر في شعره ما لا يجوز في الكلام؛ بحجّة أنه موضع قد أُلفت فيه الضرائر.[5]

---

(1) سامي عوض،"**مفهوم الضرورة الشعرية عند أهم علماء العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري**"، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، العدد06، صيف 1390هـ.ش/2011م، ص 59.

(2) سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط03، 1988، ج01، ص26.

(3) سيبويه، المرجع نفسه، ص 32.

(4) ابن السراج أبو بكر محمد ، **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط03، 1996، ج03، ص435.

(2) ينظر: سامي عوض، المرجع السابق، ص 68، 69.

هـ.. على أن أراء النحاة و اللغويين قد تباينت، في رسم حدود الضرورة، و أنواعها، و هو مما لا يسعنا الحديث عنه في هذه العجالة، و قد كان الاختلاف بيّنًا في حدودها، فهل الضرورة الشعرية إكراه أم فنّ تعبيري؟ و هل علتها إيقاعية، أم معنوية؟ و هل الاختراق في الشعر ضرورة أم لحن؟ ...

. أما بين الكوفة و البصرة، فالخلاف لم يكن في مفهوم الضرورة، بقدر ما كان في تطبيقها؛ إذ يختلفان في صلاحية بعض الشواهد للتقعيد النحوي، و من بين مسائل الخلاف بينهما في الضرورة الشعرية: ترك صرف ما ينصرف؛ إذ تجيزه الكوفة و تمنعه البصرة، و مثل ذلك في مدّ المقصور، والفصل بين المضاف و المضاف إليه بغير الظرف و حرف الخفض. بينما لا تجيز الكوفة صرف "أفعل منك" في الضرورة، على خلاف البصرة. [1]

. كما تفاوتت تصنيفات النحاة لأنواعها . كمًا . بين الخماسية و السباعية، و الثلاثية و غير ذلك...

المطلب الثاني: أنواعها

. اختلف النحاة و اللغويون في تحديد أنواع الضرورة كمّا و كيفا؛ إذ صرح بذلك سيبويه في كتابه قائلا: « و ما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا»[2].

و هو المذهب نفسه الذي ذهب إليه "الآلوسي" في المسألة الثامنة من مسائل الضرورة الشعرية (خصائصها)، في كتابه "الضرائر"، معللا ذلك بأن مجال الضرورة هو الشعر، و مادام العرب لم يحيطوا بجميع الشعر، فهناك . حتما. ضرائر لم تصل إلينا، و بالتالي كيف يمكن حصرها؟

---

(1) ينظر: ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين**، تح: جودة مبروك، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط01، 2002 ، ص 391،347،605،397.

(2) سيبويه، المرجع السابق، ص 32.

. و من بين ما احتجّ به "الآلوسي" على صحة ما ذهب إليه، قول أبي عمرو بن العلاء: «ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلاّ أقلّه، و لو جاءكم وافرا، لجاءكم علم و شعر كثير»[1].

إذاً، فعدد الضرائر غير محدّد، و ما كان من اختلاف بين النحاة في هذه المسألة، فهو متعلق بطرق التصنيف، و ما يضمه كل صنف. و قد حصرها الدكتور "محمد حماسة"[2] في أربع طرق متباينة هي:

أ. ما كان على أساس شكلي: (و هو الأشهر)، يضم ضرائر الحذف، الزيادة، التغيير، النقصان، التأخير، التقديم، الإبدال، تغيير وجه إعرابي عن طريق التشبيه، تأنيث المذكر، تذكير المؤنث، و قد تفاوت أصحاب هذا الاتجاه و اختلفوا في تصنيفها اختصارا و تفصيلا. و من هؤلاء: السيرافي، ابن عصفور، الصّفار الفقيه، الآلوسي...إلخ

ب. ما كان على أساس ذاتي: صُنّفت فيه الضرائر وفق القبح و الحسن(القبول) و الاعتدال بينهما، و هذا ما سار عليه حازم القرطاجني، السيد أحمد الهاشمي، و غيرهما.

ج. ما كان وفق أبواب النحو: لا تكون فيه الضرورة هي محل الدراسة، و إنّما تصنف وفق المسألة النحوية المدرجة فيها، و هذا ما كان من أغلب النحاة، فتجد الضرورة لديهم منبثة في الأبواب النحوية. و هذا ما فعله سيبويه في الكتاب.

د. ما كان مرسلا غير مرتب: يكتفي أصحابها بإدراج الضرورة و التمثيل لها، دونما ترتيب أو تصنيف و من بينهم: القزّاز القيرواني، ابن رشيق القيرواني، السيوطي...

هـ. ما كان على أساس البنية و التركيب: و هو التصنيف الذي أوجده الدكتور "محمد حماسة"، و يضم ضرائر نحوية و أخرى صرفية، مُقصيا في تصنيفه هذا كل ما كان من الضرائر ذو نظير في القرآن أو الحديث، أو الاستعمال النثري، و كل ما كان لهجة لقبيلة معينة، أو حتى لهجة حديثة، و كل ما لم يُجمع النحاة على كونه ضرورة.[3]

---

(1) الآلوسي محمود شكري ، **الضرائر و ما يسوغ للشاعر دون الناثر**، مصر، المطبعة السلفية، (د.ط)، 1341هـ، ص 24.

(2) الدكتور المصري محمد حماسة عبد اللطيف، (1941 ـ 2015) نحوي مجدد، و نائب رئيس مجمع اللغة العربية.

(3) ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، **لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية**، القاهرة، دار الشروق، ط01، 1996، ص 148، 151.

. و إن كنت في مطلبي هذا، سأعتمد التصنيف الثاني، و هو القائم على أساس ذاتي، يصنف الضرائر وفق حسنها و قبحها و ما توسطهما؛ و هو التصنيف الذي تقتضيه أنواع النظم في حدّ ذاتها.[1] كما أن التصنيفات الأخرى تميز هي الأخرى، الضرائر القبيحة عن المقبولة و غيرها.

1) الضرورة المقبولة (الحسنة): و منها

- صرف ما لا ينصرف: كقول النابغة الذبياني من الطويل[2]:

إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم * عصائبُ طير تهتدي بعصائبِ

صرف عصائب، . إذ جُرت بكسرة . وهي صيغة منتهى جموع ممنوعة من الصرف.

- قطع همزة الوصل: كقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من الخفيف[3]:

فلتلك اغتربتُ في الشأم حتى * ظنّ أهلي مرَجَّماتَ الظنونِ

. جعل الوصل في الشام همزة قطع.

- التخفيف:

أ. **تخفيف المشدّد:** كقول امرئ القيس من المتقارب[4]:

فلا و أبيك ابنة العامـريّ * لا يدّعي القومُ أنّي أفِـرْ

. خفّف الشدة على الراء (أفرُّ).

ب. **تخفيف الهمزة:** كقول أمية بن أبي الصلت من الطويل[5]:

هو الله بارى الخلق، و الخلق كلّهم * إمـاءٌ له طوعا جميعا و أعبدُ

. خففت همزة بارئ.

- و من تحريك الساكن، قول صفي الدين الحلي من البسيط: [6]

---

(1) أنواع النظم: .نظم خال من العيب و الضرورة.نظم به عيب.نظم فيه ضرورة قبيحة (مبتذل).نظم فيه ضرورة مقبولة.

(2) النابغة أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني، **الديوان**، شرح عباس عبد الستار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط03، 1996، ص30.

(3) عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، **الديوان**، تح: سامي مكي العاني، بغداد، مطبعة المعارف، 1971، ص60.

(4) امرؤ القيس حندج بن حجر، **الديوان**، تح: مصطفى عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط05، 2004، ص 68.

(5) أمية بن أبي الصلت، **الديوان**، تح: سجيع جميل الجبيلي، بيروت، دار صادر، ط 01، 1998، ص 43.

(6) صفي الدين الحلّي، **الديوان**، بيروت، دار صادر، (د.ط.ت) ص 70.

تبقى صنائعهم في الأرض بعدهم * و الغيث إن سار أبقى بعده الزّهَرا

● إشباع الحركة حتى يتولّد منها حرف مدٍّ: كقول امرئ القيس من الطويل[1]:

ألا أيُّها الليل الطويل ألا انجلي * بصبحٍ و ما الإصباح فيك بأمثلِ

. انجلِ فعل أمر، مبني على حذف آخره، و أشبعت الكسرة بياء المدّ.

● كسر آخر الكلمة إن كان ساكنا: كقول عنترة من الكامل[2]:

و لقد شفا نفسي و أبرأ سُقمها * قيلُ الفوارسِ ويك عنتر قدِّمِ

. قدّمْ (فرسك): فعل أمر، مبني على السكون، حرّك بالكسر للضرورة.

● ضرورة حذف الشرط و جوابه: كقول رؤبة من الرجز[3]:

قالت بنات العمّ يا اسْلَمِي و إنْ * كان فقيرا معدِما، قالتْ و إنْ ×

. حذف الشرط و جوابه من عجز البيت، و الأصل: و إن كان كذلك، رضيته أيضا.

2) **الضرورة المعتدلة:** من بينها:

● تنوين المنادى العلم: كقول المهلهل بن ربيعة من الخفيف[4]:

ضربَت نحرها إليّ و قالتْ * يا عدِيًّا لقد وقَتْكَ الأواقي

. نُوّن المنادى العلم "عدي"، و محله البناء على الضم.

● تشديد المخفّف: كقول رؤبة من الرجز[5]:

لقد خشيت أن أرى جدبّا * في عامنا ذا بعد أن أخصبّا

. فقد ضعّف جدبا و أخصب.

---

(1) امرؤ القيس، المرجع السابق، ص 117.

(2) الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط01، 1996، ص 184.

(3) مجموع أشعار العرب، **ديوان رؤبة بن العجاج**، جمع: وليم بن الورد البرونسيّ، ص 186.

(4) المهلهل عدي بن ربيعة، **الديوان**، تح: أنطوان محسن القوال، بيروت، دار الجيل، ط01، 1995، ص 59.

(5) موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، **شرح المفصل للزمخشري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 2004، ج05، ص 211.

● ضرورة حذف فاء جواب الشرط: كقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من البسيط[1]:

من يفعل الحسنات اللهُ يشكرها * و الشرّ بالشرّ عند الله مِثلانِ

. حُذفت الفاء الرابطة للجواب من جواب "مَن" الشرطية.

● ضرورة حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدأ الواقع بعد أمّا: كقول الحارث بن خالد المخزومي من الطويل[2]:

فأما القتال لا قِتال لديكم * و لكن سيرا في عراض المواكب

. الأصل: فلا قتال.

● ضرورة حذف نون التوكيد الخفيفة: كقول الأضبط بن قريع من الخفيف[3]:

لا تُهِينَ الفقيرَ علّك أنْ ترْ * كع يوما و الدّهرُ قد رفعَهْ

. حذفت نون التوكيد الخفيفة من المضارع "تهين"، و الأصل " لا تهينَنْ".

● الجزم بأداة شرط غير جازمة: كقول علقمة الفحل من الرمل[4]:

لو يشأْ طار به ذو مَيعةٍ * لاحقُ الآطال نهدٌ ذو خُصَلْ

. جزم فعل الشرط "يشأ" بحرف الامتناع المتضمن للشرط " لو" مع أنه غير جازم.

3) الضرورة القبيحة (ما تستوحش منه النفس):

● ترخيم المنادى إذا كان علما غير مركب، زائدا عن ثلاثة أحرف: كقول زهير من البسيط[5]:

يا حارِ لا أُرمَيَنْ، منكم، بِداهية * لم يلقَها سُوقة قبلي و لا مَلِكُ

---

(1) عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، المرجع السابق، ص 61.

(2) الحارث بن خالد المخزومي، **الديوان**، تح: يحي الجبوري، بغداد، مطبعة النعمان، ط01، 1972، ص 38.

(3) موفق الدين الموصلي، المرجع نفسه، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 2004، ج05، ص171.

(4) علقمة بن عبدة بن النعمان الفحل، **الديوان**، شرح الأعلم الشنتمري، تح: لطفي الصقال، درية الخطيب، حلب، دار الكتاب العربي، ط01، 1969، ص 134.

(5) زهير بن أبي سلمى، **الديوان**، تح: علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1988، ص 81.

. رخّم اسم حارث، و هو غير ثلاثي.

● حذف حرف من كلمة أو كلمة بأكملها: مما يثير اللبس في المعنى؛ كقول الحطيئة من البسيط:[1]

فيه الرماحُ و فيه كلّ سابغةٍ * جدلاءَ مبهمةٍ منْ نسجِ سَلاّمِ

. سلام: و يريد بها "سليمان".

● إشباع حركة حرف صحيح في الحشو: كقول الفرزدق من البسيط[2]:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفيَ الدراهيمِ تِنقادُ الصياريفِ

. أشبع حرف الهاء في الدراهم.

المطلب الثالث: الضرورة و اللهجات العربية

. من خلال المطلبين السابقين يتبين الاختلاف بين النحاة حول حدود الضرورة و أنواعها، و بين ما يُعدّ ضرورة، و ما لا يعد كذلك...؛ و هو اختلاف صدحت به كتبهم و كتب المحدثين

---

[1] الحطيئة، **الديوان**، تح: حمدو طمّاس، بيروت، دار المعرفة، ط02، 2005، ص 138.

[2] ابن هشام الأنصاري، **تخليص الشواهد و تلخيص الفوائد**، تح: عباس مصطفى الصالحي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط01، 1986، ص 169.

بعدهم. و تعود هذه الاختلافات أساسا إلى أسباب أبرزها إجمالا اختلاف لهجات القبائل و لغاتهم. و هو نفس ما أدى إلى اختلاف القراءات في المبحث الأول.

. لا يختلف اثنان في أن وضع النحو، قام على ثلاث مراحل هامة هي: (السماع) الاستقراء، التقسيم، التجريد، و التقعيد أخيرا.

و في المرحلة الأولى من تقعيد هذا العلم، قام النحاة بجمع اللغة الفصيحة، محددين لذلك إطارين، أحدهما مكاني و الآخر زماني؛ فكان قلب الجزيرة العربية هو بؤرة الفصاحة لبعده عن الحواضر و الأطراف. و اعتُبرت قريش أفصح العرب قاطبة، إذ نُقّحت سليقتهم اللغوية بأحسن و أفصح ما سمعوه عن مُرتاديهم من القبائل الأخرى. و هذا ما عبر عنه صاحب الاقتراح نقلا عن الفارابي، إذ قال:« كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، و أسهلها على اللسان عند النطق، و أحسنها مسموعا و إبانة عما في النّفس، و الذين عنهم نقلت اللغة العربية، و بهم اقتُدي، و عنهم أكثر ما أخذ و معظمه، و عليهم اتُّكل في الغريب و في الإعراب و التصريف، ثم هذيل و بعض كنانة، و بعض الطائيين، و لم يُؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم»[1].

. أما الإطار الزماني فحددوه بما يقترب من ثلاثة قرون و نصف.

. إنّ عدم اطلاع النحاة على كلّ اللهجات العربية التي أسست هذه اللغة المشتركة، والمسماة لغة العرب، و عدم تحديدهم لبيئة الكلام المدروس و أسماء العرب الذين نهلوا منهم، واعتبارهم للهجات المختلفة كُلاًّ واحدا في مرحلتي التقسيم و التجريد، و عدم تمييزهم أثناء ذلك بين مستويات الكلام، كل هذه المعطيات و غيرها، أدّت إلى تضييق عملية التقعيد النحوي، مما أدى إلى ظهور الضرورة الشعرية لديهم.[2]

. إذاً، فاللغة المشتركة (الفصحى) هي نتاج تفاعل و انصهار مجموعة من اللهجات العربية، على حدّ قول الدكتور تمام حسان: « فالفصحى لكونها لغة العرب جميعا، تم نموّها في المجتمع العربي في عمومه، لا في قبيلة بعينها، و تقبلت في نموها عناصر من اللهجات حتى بدت قريبة إلى كل لهجة »[3] و ليس بإمكان الشاعر العربي مهما كانت حدوده الزمانية و المكانية، التجرد التام من لهجته

---

(1) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، **الاقتراح في أصول النحو**، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط02، 2006، ص47.

(2) ينظر: عبد اللطيف حماسة، المرجع السابق، الفصلين الأول و الرابع.

(3) عبد اللطيف حماسة، المرجع السابق، ص313.

الأم؛ فهو وليد قبيلته و لهجته بالدرجة الأولى، و ما لغة شعره الفصحى إلاّ صورة لإحدى زوايا لهجته.

. و كان ابن جنّي من بين الذين تعرضوا لهذه القضية، مستدلا بالعديد من الظواهر اللهجية التي اعتبرها النحاة ضرورة.

. و خلاصة القول ههنا، أنّ عدم إجماع النحاة القدماء على ضبط مصطلح الضرورة الشعرية، في ظل تعدد اللهجات العربية خاصة، أدى إلى زحفها على النصوص الأخرى النظيرة لها في الظاهرة، و خاصة في النصوص المقدسة القرآن و الحديث؛ إذ وُضعت الضرائر الشعرية و القراءات القرآنية النظيرة لها في ميزان واحد على عاتق الظواهر النحوية و الصرفية المشتركة بينهما. و هذا ما يطالعنا عند تصفح كتب ضرائر الشعر على اختلافها.

. فكيف وُجهت هذه القراءات النظيرة، في حين أن المولى عز وجل ذكر في كتابه العزيز بأن القرآن وحي يوحى، فقال: **[وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ]** [يس69]، و قال:**[إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ]** [الحاقة 42].

. هذا ما سأحاول دراسته في الفصلين المواليين، على أن أخصص الأول منهما للتعريف بالكتب محل الدراسة و مؤلّفيهم، و الثاني للإجابة على الإشكال السابق.

الفصل الأول:

المبحث الأول: تعريف أبي سعيد السيرافي و كتابه "ضرورة الشعر"

. سيتعرّض هذا المبحث للتعريف بأبي سعيد السيرافي .كمطلب أول .، اسما و نسبا و مولدا، والتعرف على أبرز الشيوخ الذين نهل عنهم، و التلاميذ الذين استناروا بقبس علمه، ثم مكانته العلمية، من خلال إدراج ما أثرى به خزانة اللغة العربية من كتب نفيسة؛ و التي من بينها إحدى مدونات بحثي هذا، و الموسومة بـ:" ضرورة الشعر" و ذلك موضوع المطلب الثاني من هذا المبحث، مضمونا، و منهجا.

المطلب الأول: تعريف أبي سعيد السيرافي

أولاً: اسمه و نسبه

هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. وُلد بـ"سيراف" الفارسية، سنة 280هـ، من أب مجوسي كان اسمه قبل إسلامه "بهزاد". . فهو فارسي الأصل و النشأة، من آل المرزبان بن خدايداد.[1]

ثانيا: تعلّمه

نشأ "أبو سعيد" في "سيراف" . أين جنى ازدواج اللغة (الفارسية و العربية) . و هي بلدة تجارية بالدرجة الأولى، بحكم موقعها الجغرافي؛ مما دفعه إلى شدّ الرحال نحو "عمان" طلبا لعلوم الفقه، لينتقل إلى "عسكر مكرم" أين صار نابغة حلقات "الصَّيمري المعتزلي"[2] في علم الكلام و المنطق و الاستدلال العقلي. لكن شغفه بالعلم رماه في أحضان حاضرة الدولة الإسلامية "بغداد" فاكتملت ملكته في اللغة و أسرار علومها، و توّجها بشرحه لكتاب سيبويه.

. عمل قاضيا و مدرسا، لكنه لم يسترزق منهما، على عادة السلف من العلماء الذين اعتبروا نشر العلم و العدالة خالصا في سبيل الله؛ فكان يسترزق زاهدًا، من النسخ بما يكفيه قوت يومه ليس إلاّ.[3]

ثالثا: شيوخه و تلاميذه

إنّ ملكة السيرافي اللغوية لم تكتمل من عدم، بل كانت نتاج تعليم و تعلّم، إذ صقلها عالمنا على يد الكثير من مشايخ عصره.

. فأخذ اللغة عن "أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد" (321هـ)، و أخذ النحو عن أبي بكر محمد بن سهل البغدادي المعروف بـ "ابن السراج"(316هـ)، و الذي قرأ عليه كتاب "سيبويه". كما أخذه عن "أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري" المعروف بـ "المبرمان"(345هـ).

---

(1) ينظر: السيرافي أبو سعيد، **ضرورة الشعر**، تح: رمضان عبد التواب، بيروت، دار النهضة العربية، ط01، 1985 ، ص 07، 08.

(2) ينظر: السيرافي أبو سعيد، **شرح كتاب سيبويه**، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 2008، ص 05 .

(3) ينظر: السيرافي، المرجع نفسه، ج01، ص 06.

. قرأ القرآن على شيخ القراء "أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي"(324هـ)، كما روى عنه القراءة.

. أخذ علم الكلام عن "محمد بن عمر الصيمري" (315هـ)[1].

تلاميذه: تعلّم على يده عدد لا حصر له من لغويي و نحاة القرن الرابع الهجري، أمثال:[2]

- إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي.
- أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي(411هـ).
- أبو إسحاق بن معز الدولة أبي الحسن بن بويه.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(313هـ).
- أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس(414هـ).
- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه(370هـ).

رابعـا: جهوده العلمية

إن مكانة السيرافي العلمية و جهوده النحوية و اللغوية، أكثر و أعظم من أن تُحصر بين دفتي بحثي هذا، لكنني سأحاول اعتصارها في بعض الأسطر فقط، نظرا لمتطلبات حجم البحث.

و اشتغال السيرافي بالتدريس و النسخ، درّ على لغتنا العربية فضلا كبيرا إذ نشر علوم القرآن و اللغة و الفقه و الشعر و العروض و القوافي و الحساب و الإفتاء على المذهب الحنفي، كتابة و مشافهة. فقد « أعلى لغة العرب و ذلل مصاعب كتاب سيبويه»[3].

. عقد السيرافي الكثير من المجالس العلمية و المناظرات، و لعل أبرزها تلك التي هزم فيها الفيلسوف " متّى بن يونس القنائي"، سنة 320هـ في مجلس الوزير " ابن الفرات"، الذي أثنى عليه في ختامها، قائلا: « عين الله عليك أيها الشيخ، فقد ندّيت أكبادا، و أقررت عيونا، و بيّضت وجوها، و حكت طرازا لا تبليه الأيام و لا يتطرّقه الحدثان»[4].

---

(1) ينظر: السيرافي، **ضرورة الشعر**، ص 11، 12، 13.

(2) ينظر: السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ج01، ص 06، 07.

(3) ابن خالويه الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط03، 1979، ص 10.

(4) عدْ إلى المناظرة في: **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ياقوت الحموي الرومي، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط01، 1993، ج 03، ص 894 إلى 908.

. كما كان مفتيا لساسة عصره، أمثال " المرزبان بن محمد" الذي لقبه بـ" شيخ الإسلام" في كتاب سأله فيه عن مائة و عشرين مسألة في القرآن و الروايات عن الرسولﷺ، و "ابن حنزابة" الذي لقبه بـ "الشيخ الجليل" في كتاب سأله فيه عن ثلاثمائة كلمة من فنون الحديث المروي عن النبيﷺ و السلف، و أبي جعفر الذي لقبه بـ "الشيخ الفرد" في كتاب سأله فيه عن سبعين مسألة في القرآن، و مائة كلمة في العربية، و ثلاثمائة بيت من الشعر، و أربعين مسألة في الأحكام، و ثلاثين مسألة في الأصول على طريق المتكلمين.[1]

خامسا: مؤلفاته

. من بينها: شرح كتاب سيبويه . ألفات القطع و الوصل . أخبار النحويين البصريين . شرح مقصورة ابن دريد . شواهد كتاب سيبويه . الوقف و الابتداء . صنعة الشعر و البلاغة . المدخل إلى كتاب سيبويه . جزيرة العرب . الإقناع في النحو، الذي أتمّه ابنه يوسف.

سادسا: ثناء العلماء عليه

. إن ما سلف ذكره من جهود و مكانة علمية للسيرافي، أوجب ثناء و إشادة و تزكية معاصريه من العلماء و المتأخرين عنه، و فيما يلي بعض الشهادات على ذلك:

- أبو حيان التوحيدي: « شيخ الدهر، و قريع العصر، العديم المثل، المفقود الشكل. ما رأيت أحفظ منه لجوامع الزّهد نظما و نثرا، و كان ديّنا ورعا تقيا نقيا، زاهدا عابدا خاشعا، له دأب بالنهار من القرآن و الخشوع، و ورد بالليل من القيام و الخضوع »[2].

- و قال عنه كذلك: «هو أجمع لشمل العلم، و أنظم لمذاهب العرب، و أدخل في كل باب، و أخرج من كل طريق، و ألزم للجادة الوسطى في الخلق و الدين، و أروى للحديث، و أقضى في الأحكام، و أفقه في الفتوى»[3] .

- الصاحب بن عباد: «و انتهيت إلى أبي سعيد السيرافي، و هو شيخ البلد و فرد الأدب، و حسن التصرف، و وافر الحظ من علوم الأوائل»[1].

---

[1] ينظر: ياقوت الحموي، المرجع نفسه، ج 03، ص888، 889.

[2] السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، ط01، 1965، ج01، ص 507.

[3] السيوطي، المرجع السابق، ج01، ص 508.

• يوسف بن أبي سعيد السيرافي: «وضع والدي النحو في المزابل بالإقناع، يعني أنه سهّله جدا فلا يحتاج إلى مفسّرٍ »[2].

• أحمد أمين: « هو زعيم المحافظين في عصره»[3].

سابعا: وفاته

. توفي السيرافي يوم الاثنين الثاني من شهر رجب سنة (368هـ)، ببغداد و دُفن بها، في مقبرة الخيزران [4].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب ضرورة الشعر

أولا: موضوع الكتاب

. هو مؤلَّف في الضرائر الشعرية، تعريفا و أنواعا. و كأننا به فرع عن أصل هو كتاب " شرح كتاب سيبويه"؛ إذ استهله المؤلِّف بعنوان أحد أبواب كتاب سيبويه، و هو الباب محل الدراسة و التأليف: " باب ما يحتمل الشعر".

---

[1] السيرافي، **ضرورة الشعر**، ص 24.

[2] السيرافي، المصدر نفسه، ص 26.

[3] ابن خالويه، المرجع السابق، ص 07. و ذلك لاعتباره مرجع اللغة هو الرواية و النقل، لا القياس و العقل.

[4] السيرافي، المصدر نفسه، ص 22.

و هو في بابه هذا، منطلِقٌ من تعريف سيبويه للضرورة، ليعقّب على طريقة تناوله للمسألة، لا من حيث هي، و إنّما من حيث ما "يعرض في كلام العرب و مذهبهم في الكلام المنظوم و المنثور."[1] و هو دافع تأليفه لهذا المصنّف.

. و قد جعل السيرافي الضرورة الشعرية لغاية تقويم الوزن، مما يجيز للشاعر ما لا يجاز له و لغيره في الكلام، مع توخّي عدم اللحن.

. كما قسّم الضرورة إلى سبعة أوجه هي: الزيادة و النقصان، و الحذف و التقديم و التأخير و الإبدال، و تغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه، و تأنيث المذكر، و تذكير المؤنث.

و قد خُتم الكتاب بعد هذا، بشرح لعبارات سيبويه في باب " ما يحتمل الشعر" من مؤلَّفه " الكتاب".

ثانيا: منهج الكتاب

- تتبع الروايات المختلفة لشواهد الضرورات و شرحها و توجيه العلماء لها، **مثال:** ما أنشده "ابن بري" من الكامل[2]:

و لا تُبادر في الشتاء وليدتي * ألقِدرَ تُنزِلها بغير جِعالِ

و كان بعض النحويين يزعم أن الألف و اللام للتعريف هما جميعا بمنزلة "قد"، و أن الألف قد كان حكمها أن لا تحذف في الكلام، غير أنهم حذفوها، لما كثرت استخفافا، لا على أنها ألف وصل.

و قائل هذا ابن كيسان. و احتج بقطعهم إياها في أوائل الأنصاف الأخيرة من الأبيات. . و لا حجّة له في هذا عندي؛ لأنهم قد يقطعون غير هذه الألف»[3].

- ذكر اختلاف النحاة حول ما يعتبر ضرورة و ما لا يعتبر كذلك مع التعليل. **مثال:** « و قد أجاز الكوفيون و الأخفش ترك صرف ما لا ينصرف، و أباه سيبويه و أكثر البصريين؛ لأنه ليس يحاول بمنع صرف ما ينصرف أصل يُرد إليه.»[1]

---

(1) السيرافي، **ضرورة الشعر**، ص 33.

(2) ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط 01، (د.ت)، ج11، ص 112.

(3) السيرافي، المصدر السابق ، ص 70، 71.

- تذليل الصعوبات اللغوية لما استصعب فهمه، **مثال:** « و اسم الماء فيما ذكروا "رِكٌّ"»[2].
- الاستشهاد بالشعر و بالآيات القرآنية النظيرة، سواء أ كانت المسألة ضرورة شعرية، أو مما يجوز في الكلام و الشعر.
- عدم نسب الشواهد الشعرية لقائليها دائما، **مثال:** «قال الشاعر، و قال آخر... ».
- انتهاج أسلوب علمي تربوي تعليمي، و هو أسلوب تبسيط الفكرة و عرضها على المتعلم متبوعة بالأمثلة . و هذا ليس بغريب على السيرافي الذي اشتغل بالتدريس لزمن ،. فكان يفتتح كل باب بالصيغة التوجيهية الأمرية التي تجلب انتباه المتعلم، و هي: " اعلم أنّ ".

مثال: « اعلم أن الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه في الكلام، لتقويم الشعر، كما يزيد لتقويمه. فمن ذلك: ما يحذفه من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدد. »[3] . ثم يقدم الأبيات الشعرية متبوعة ببيان محل الشاهد فيها، و شرحه و وجهه.

ثالثًا: قيمته

. كما سبق و أن ذكرت في الفصل التمهيدي، تباينت آراء النحاة حول حدود الضرورة، و أنواعها، و هي آراء منبثة هنا و هناك في كتبهم النحوية و اللغوية؛ و لم تستقل الضرورة رغم هذا بمؤَلّف خاص، إلى أن ألّف "أبو سعيد السيرافي" أول كتاب في الضرائر الشعرية، و هو كتاب " ضرورة الشعر". و الذي استفاد فيه من كتاب مفقودٍ "لأبي العباس المبرّد" و هو كتاب "ضرورة الشعر".

المبحث الثاني:تعريف القزاز القيرواني و كتابه "ما يجوز للشاعر في الضرورة"

و على خطى المبحث الأول من هذا الفصل، يسير المبحث الثاني، مُفتَتَحا بلمحة موجزة عن القزاز القيرواني و ذلك لنذرة المادة العلمية حوله، متبوعا بإطلالة على كتابه موضوع الدراسة، و منهجه فيه، و قيمته العلمية.

---

(1) السيرافي، المصدر نفسه ، ص 43.

(2) السيرافي، المصدر نفسه، ص 54.

(3) السيرافي، المصدر نفسه ، ص 79.

المطلب الأول: تعريف القزاز القيرواني

أولا: اسمه و نسبه.

. هو أبو عبد الله محمد بن جعفر القزّاز القيرواني التميمي، ولد في حدود سنة 322هـ.[1]

. كان مهيبا عند عامة الناس و خاصتهم، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا.[2]

ثانيا: تعلّمه.

. تعلم القرآن في صغره، و مال إلى اللغة و النحو و الشعر، مترددا على كبار معاصريه من اللغويين و الأدباء مشرقا و مغربا.[3]

ثالثا: شيوخه و تلامي-ذه

. لم يرِد في المصادر و المؤلفات ما يخص نشأة القزاز و لا تعلمه، و لا شيوخه، غير ما ذكره في كتابه "ما يجوز للشاعر في الضرورة" عن مُحدّثه الشيخ " أبي علي الحسين بن إبراهيم الآمدي"، و هذا لا ينفي عنه العبقرية و العلم، و إنّما يعود إلى ضياع مؤلفات القزاز.

. و نص ذِكره في الكتاب هو: « و ما هو في هذه العيوب إلاّ كما حدّثنا أبو علي الحسين بن إبراهيم الآمدي، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، قال: أخبرنا محمد بن يزيد المبرد...»[4].

تلاميذه:

. لكل عالم تلاميذ يتلقّون عنه علمه، و يستزيدون منه، ليبقى عقدا متصل الدرر عبر الزمن. و لِعالمنا عدد لا حصر له من التلاميذ، نذكر منهم[5]:

---

(1) القزاز محمد بن جعفر، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، تح: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، مصر، مطبعة المدني، (د.ط.ت) ص 08.

(2) ينظر: ابن رشيق القيرواني، **أنموذج الزمان في شعراء القيروان**، تح: محمد العروسي المطوي، بشير البكوش، تونس، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1986، ص 365.

(3) ينظر: أحمد يزن، **النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي**، الرباط، مكتبة المعارف، ط01، 1985، ص117.

(4) القزاز، المصدر نفسه، ص 122.

(5) القزاز، المصدر السابق، ص 11، 12.

- صاحب العمدة: الحسن بن رشيق القيرواني (463هـ).
- اللغوي: الحسن بن محمد التميمي النحوي (420هـ).
- ابن شرف القيرواني (460هـ).
- مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد القيرواني (437هـ).
- ابنه: أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القزاز القيرواني.

رابعا: مكانته العلمية

. كان القزاز مدرسا في مجالس القيروان، و ظل طيلة حياته في خدمة الحركة الفكرية و العلمية.[1]

. و كان شاعرا مطبوعا، و عالم نحو و لغة. و قد وصفه تلميذه ابن رشيق بقوله:

« كان الغالب عليه علم النحو و اللغة و الافتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين و قطع ألسنة المتأخرين .. يبلغ بشعره أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني و توكيد المباني علما بمفاصل الكلام و فواصل النظام »[2].

. و من بين أشعاره التي أوردها "ابن رشيق" على سبيل الاختصار، في كتابه: "أنموذج الزمان" قوله من الوافر[3]:

أ حين علمت أنّك نور عيني * و أنّي لا أرى حتّى أراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني * يغيّبُ كل مخلوق سواكا

و قوله من الخفيف[4]:

أضمروا لي ودّا و لا تُظهروه * يُهده منكم إلي الضميرُ
ما أبالي إذا بلغتُ رضاكم * في هواكم لأيّ حال أصير

---

(1) أحمد يزن، المرجع السابق، ص 117.

(2) ابن رشيق، المرجع السابق، (بتصرف خفيف) ص 365، 366.

(3) ابن رشيق، المرجع نفسه، ص 368.

(4) ابن رشيق، المرجع السابق، ص 367.

. و يذكر له تأليف كتاب " الحروف"، بأمر من الخليفة الفاطمي " المعزّ لدين الله" سنة 361هـ، جمَع و شرَح فيه سائر حروف المعاني التي ذكرها النحاة مفرقةً في كتبهم، وفق ترتيب حروف المعجم، في ألف ورقة. و قال عنه: « ما علمت أحدا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب، و لا اهتدى أحدٌ من أهل هذه الصنعة، إلى تقريب البعيد، و تسهيل المأخذ، و جمع المفرق على هذا المنهج.»[1]

خامسا: مؤلفاته.

. خلّف القزاز عددا كبيرا من المؤلفات، إلاّ أنّها اندثرت جميعها، إلاّ ثلاث، هي: كتاب فيه ذكر شيء من الحلى، كتاب العشرات و كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة .

و قد ذكر محققا هذا الكتاب، قائمة بكتب القزاز نذكر منها:

. أدب السلطان و التأدب له . التعريض و التصريح . إعراب الدريدية . أبيات معان في شعر المتنبي . الضاد و الظاء . شرح رسالة البلاغة . تفسير غريب البخاري . الجامع في اللغة (و قد عدّه "القفطي" أكبر كتاب صنف في هذا النوع) . شرح مثلثات قطرب . المفترق في النحو...إلخ[2]

سادسا: ثناء العلماء عليه

. رغم شح المصادر التي تؤرخ لحياة القزاز و تعلمه و شيوخه و مؤلفاته، إلاّ أن ما وصلنا من شهادات عنه أغنى عن الأثر. و لا أبلغ في تقييم الأستاذ من تلميذه، إذ يقول ابن رشيق: « كان مهيبا عند الملوك و العلماء، و خاصة الناس، محبوبا عند العامة، قليل الخوض إلاّ في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكا شديدا»[3].

. و قال "الصفدي": « شيخ اللغة في المغرب، كان لغويا نحويا بارعا مهيبا عند الملوك»[4].

أما "الفيروزبادي" فأقر بأنه: « كان إمام عصره لغة و نحوا و أدبا »[5].

و مما مدح به من الشعر، قول يعلى بن إبراهيم الأُربُسيّ من الكامل[1]:

---

(1) ينظر: القزاز، المصدر السابق، ص 09.

(2) ينظر: القزاز، المصدر نفسه، ص من 19 إلى 23.

(3) ابن رشيق، المرجع السابق، ص 365.

(4) القزاز، المصدر السابق، ص 17.

(5) القزاز، المصدر نفسه.

فُتّ الأنام بها كما فُتَّ الورى * سبقا محمدُ بالفخار الأغلبِ
أبدا على طرف السؤال جوابه * فكأنّما هو دفعة من صيّبِ
..
يغدو مساجلُه بغرّة صافح * و يروح معترفا بذلة مذنب
فالأبعد النائي عليه في الذي * يفتر كالداني إليه الأقرب

سابعا: وفاته.

. على خلاف تباين الآراء حول تاريخ ولادته، فقد أجمعت المصادر على أن "القزاز" قد توفي بالقيروان سنة 412 هـ.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "ما يجوز للشاعر في الضرورة"

أولا: موضوع الكتاب:

(1) ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج06، ص 2476.

. "ما يجوز للشاعر في الضرورة" مؤلف نقدي نظري، ظهر بعد كتاب " الممتع" للنهشلي. يهدف إلى توجيه الشاعر إلى ما يمكنه من جوازات إذا اضطر، و تنبيه النقاد إلى عدم تخطئته في حال تصرف في قريضه، بما يُقوّم له وزنا أو قافية أو إعرابا.[1]

. و قد أشار "القزاز" إلى مضمون كتابه و الغاية منه في مقدمته، قائلا: « هذا كتاب أذكر فيه، إن شاء الله، ما يجوز للشاعر عند الضرورة .. و ما يتصل بذلك من الحجج عليه، .. و هو باب من العلم لا يسع الشاعر جهله .. ليكون له حجة لما يقع في شعره، مما يضطرّ إليه من استقامة قافية أو .. و ذلك أن كثيرا ممن يطلب الأدب .. إذا مرّ به بيت لشاعر .. فيه تقديم أو تأخير أو .. أخذ في التشنيع عليه، و الطعن على علمه...»[2]

. و مَهّد بعدها بتوطئةٍ وصفها بالمختصرة، بين فيها عيوب الشعر، ليبرُز للقارئ الفرق بينها وبين الجوازات. لينتقل أخيرا، إلى غرض الكتاب و هو حصر ما يجوز من الضرورات و شرحها و التمثيل لها.

ثاني-ا: منهج الكتاب

- عدم التزام منهجية منظمة في عرض مادته، إذ أدرج ضروراته بطريقة استطرادية دونما ترتيب أو تنسيق، منتقلا من ضرورة حذف الحرف مثلا إلى ضرورة البدل، ليعود إلى حذف الحركة.
- إيجاز نوع الضرورة، (و مما يجوز للشاعر في الضرورة كذا..) ثم شرحها و الاستشهاد لها بما حضره من الشعر، دون ضابط لعدد الشواهد أو عصرها أو قائليها.
- غياب الرأي الشخصي للمؤلف، إذ غالبا ما يذكر رأي النحاة و اختلافاتهم، مفسرا و معللا، لكن محجما في نفس الوقت، عن ذكر رأيه أو توجيهه أو حتى ميوله [3].
- غياب الحكم بالجودة أو بالرداءة أو القبح، إلاّ نادرا.

---

(1) ينظر: أحمد يزن، المرجع السابق، ص 117.

(2) القزاز، المصدر السابق، ص 99.

(3) انظر: القزاز، المصدر نفسه، ص 156،157.

- ظهور معالم المنهج التعليمي الذي لمسناه في المدونة السابقة، كتوظيف صيغة الأمر التوجيهية في بداية الجوازات بقوله: (اعلم أنّ)، لتتلوها مائة و ثلاث و أربعون ضرورة كلها معطوفة (و مما يجوز للشاعر) .
- عدم عزو الشواهد الشعرية و الآراء النحوية إلى أصحابها ـ غالبا ـ، اكتفاءً بـ: قال قوم، زعم قوم، قول الشاعر، قول آخر...
- دمج ما لم يعتبره النحاة ضرورة في إطار التصنيف، مع إدراج حكمهم عليه بعد عرض الشواهد و شرحها[1].

المبحث الثالث: ابن عصفور و كتابه "ضرائر الشعر"

. و في ختام هذا الفصل النظري، أقف عند المبحث الثالث منه، مُعرِّفة بمدونة بحثي الثالثة و صاحبها؛ و يتعلق الأمر بكتاب " ضرائر الشعر"، لابن عصفور الإشبيلي.

و على غرار المبحثين السابقين، سأبتدئ بمطلب تعريفي بالمؤلِّف، يتلوه مطلب ثانٍ أتعرض فيه للكتاب و منهجه.

[1] انظر: القزاز، المصدر السابق، ص 273،274 .

المطلب الأول: تعريف ابن عصفور

أولا: نسبه و مولده

. هو أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن منظور بن عصفور الحضرمي الإشبيلي الأندلسي النحوي.[1]

. ولد بإشبيليا سنة 597هـ، و بها تعلم و اشتهر.

ثانيا: تعلمه

. أخذ العربية عن "أبي الحسن الدبّاج" و لازم "أبا علي الشَّلَوبين" عشر سنين، إلى أن ختم عليه "كتاب سيبويه". لكن كان أن حصلت قطيعة بينهما اضطرت ابن عصفور إلى الترحال بين ربوع الأندلس طلبا للعلم.[2] كما تنقل بين المغرب و تونس.

. و لما تمكّن من ناصية النحو، و حمل لواء العربية، أسّس لنفسه حلقات علم يُقرئ فيها الطلاب و العلماء، فذاع صيته في " إشبيليا" و "شريش" و "مالقة" و "لورقة" و "مرسيه".[3] و في تونس، كان جليس أمير المؤمنين "المستنصر بالله"الذي شجعه على الإقراء و التعليم.

ثالثا: تلاميذه

. أتاحت حياة "ابن عصفور" التعليمية المتنقلة للكثيرين التعلم عنه و النهل من معينه، و يُعد "أبو حيان الأندلسي"، من أبرز تلاميذه، و أكثرهم ملازمة له، و تأثرا بثقافته اللغوية. و كذا أبو الفضل الصفّار، أبو عثمان الطبري، ابن عذرة الأنصاري، أبو عبد الله الشلوبين الصغير، و غيرهم كثير.[4]

رابعا: مؤلفاته

. لعلامتنا تصانيف سارت و طارت و قرئت و دريت، شرحت كتب الأقدمين، و ألهمت معاصريه و المحدثين، من بينها:

---

[1] ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن، **المقرب**، تح: عبد الستار الجوادي، عبد الله الجبوري، ط01، 1972، ج 01، ص 07.

[2] ينظر: ابن عصفور، المرجع نفسه، ج 01، ص 08.

[3] ينظر: ابن عصفور، المرجع نفسه.

[4] ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، تح: فخر الدين قباوه، بيروت، دار المعرفة، ط01، 1987، ج 01، ص 05.

. الممتع في التصريف، الذي قال فيه تلميذه "أبو حيان الأندلسي":« و أحسن ما وضع في التصريف كتاب الممتع لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي . رحمه الله .»[1] . ضرائر الشعر . المفتاح . الهلال . الأزهار . إنارة الدياجي . مختصر الغرة . السالف و العذار . سرقات الشعراء . المقرّب . شرح المقرب . و قد اختصره تلميذه "أبو حيان" في كتاب بعنوان " الموفور من شرح ابن عصفور"...

. و من الشروحات : البديع شرح المقدمة الجزولية . مختصر المحتسب . شرح ديوان المتنبي . شرح ديوان الحماسة ...[2].

خامسا: وفاته

. رغم هذه الجهود العلمية و المؤلفات الكثيرة، إلا أن "ابن عصفور" لم يكن ورعا، إذ تذكر المصادر و الروايات أنه مات مرجوما بالنارنج، في مجلس خمر.[3] و قد روي عنه قوله من البسيط[4]:

لما تدنستُ بالتفريط في كِبري * و صِرتُ مغرىً بشرب الراح و اللّعسِ

أيقنتُ أن خضابَ الشّيب أسترُ لي * إن البياض قليل الحمل للدّنس

. تعددت الروايات حول وفاة "ابن عصفور" و اختلفت، فـ"ابن تيمية" روى الآنفة الذكر، و روى "خير الدين الزركلي" موته غريقا بـ"تونس"سنة 667هـ،

فيما ذكر "ابن مكتوم"، أنه توفي بتونس يوم السبت الرابع و العشرين من ذي القعدة، 669 هـ. و هي أقرب الروايات.[5] و قد دفن في مقبرة "ابن مهنّا" قرب جبانة الشيخ "ابن النفيس".

المطلب الثاني: كتاب ضرائر الشعر

أولا: موضوع الكتاب

. كتاب ضرائر الشعر ثالث كتب الضرائر تأليفا، و قد ألفه "ابن عصفور" بطلب من أمير المؤمنين "المنتصر بالله أبو عبد الله محمد بن أبي زكرياء"، و قد صرح بذلك، في مقدمة الكتاب قائلا:

---

(1) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1993، ج01، ص 30.

(2) ينظر: ابن عصفور، **المقرب**، ج01، ص من 11 إلى 15.

(3) ينظر: ابن عصفور، المرجع نفسه، ج01، ص 10.

(4) السيوطي، المرجع السابق، ج 02، ص 210.

(5) ينظر: ابن عصفور، **المقرب**، ج01، ص 10.

« أشار من الإصابة تقدم لفظته، و المهابة تخدم لحظته، مُعلي منار العلوم، و رافع أربابها من التخوم إلى النجوم، سيدنا و مولانا الخليفة الإمام المستنصر بالله المنصور بفضل الله أمير المؤمنين، أبو عبد الله ابن الراشدين الهادين المهتدين، إلى وضع تأليف مشتمل على أصناف الضرائر، محتوٍ على ما يحسن للناظم دون الناثر.»[1]

و يتضمّن هذا المؤلَّف تمهيدا عنونه بباب "سيبويه" . على غرار السيرافي . و هو: "ذكر ما يحتمله الشعر"، بين فيه ميزة اللغة الشعرية قائلا:« اعلم أن الشعر لما كان كلاما موزونا يخرجه الزيادة فيه و النقص منه عن صحة الوزن، و يحيله عن طريق الشعر، أجازت العرب فيه ما لا يجوز في الكلام، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه، لأنه موضع ألّفت فيه الضرائر»[2].

. و قد حاول المؤلف في تمهيده هذا أن يرسيَ القارئ على خطة عمله في الكتاب؛ مستدلا ببيت شعري، بين فيه محل الشاهد و عدم اضطرار صاحبه للجواز الشعري فيه.[3] ثم تلاه بالإشارة إلى ما قد يجوز من الضرائر في الكلام المسجوع و الحديث الشريف، و الفواصل القرآنية، ممثلا و مستشهدا.

كما صنف الضرائر الشعرية بدقة، فحصرها في أربعة فصول هي: الزيادة و النقص، و التأخير، و البدل.

ثانيا: منهجه

. إن أول ما يثير انتباه القارئ عند معاينته للكتاب، ذلك المنهج الدقيق في التصنيف، و الذي تبرز ملامحه في:

- الانتقال من الإجمال إلى التفصيل: إذ يقدم المؤلف الضرورة مجملة مع ذكر أنواعها باختصار، ثم يفصل بـ"إمّا" كل نوع على حدا. **مثال:** فصل الزيادة. و هي منحصرة في: زيادة حركة، و زيادة حرف، و زيادة كلمة، و زيادة جملة. فأمّا زيادة الحركة فـ....[4].

---

(1) ابن عصفور، **ضرائر الشعر**، تح: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة و النشر، ط01، 1980، ص 11.

(2) ابن عصفور، المصدر نفسه، ص 13.

(3) ينظر: ابن عصفور المصدر نفسه.

(4) ابن عصفور، **ضرائر الشعر** ، ص17.

- الاستشهاد بعدد لامحدود من الأبيات الشعرية، مع بيان محل الشاهد، موظفا: (يريد) و شرح المسألة متى تطلب الأمر ذلك. **مثال:** استشهاده بخمسة شواهد في ضرورة إنشاء الياء عن الكسرة، من بينها قول الفرزدق من البسيط[1]:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدنانير تنقاد الصياريف

يريد: الصيارف.

- عرض مسائل الخلاف بين الكوفيين و البصريين، مرفوقة بحجج الفريقين. **مثال:** خلافهم حول مدّ المقصور.[2] . مع ترجيح أحد الرأيين.**مثال:** و الصحيح عندي ما ذهب إليه أهل البصرة...[3]

- ذكر نظائر الضرورة الشعرية من كلام العرب أو من القرآن الكريم، مع تخريج القراءة وتوجيهها أحيانا. **مثال:** و قد حذفت مع "أم" في الشاذ في قراءة "ابن محيصن" **:[سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ]** [البقرة 06]. بهمزة واحدة من دون مدّ. و كأن الذي سهل حذفها كراهية اجتماع الهمزتين مع قوة الدلالة عليها.[4]

- تعليل اضطرار الشاعر متى تطلب الأمر ذلك. **مثال:** تعليله وضع الأمر موضع خبر كنْ، في قول بعض بني نهشل من الوافر[5]:

و كوني بالمكارم ذكريني * و دلّي دَلَّ ماجدةٍ صَنَاعِ

- الإشارة إلى قبح الضرورة أو حسنها. **مثال:** و منه إضمار الجازم و إبقاء عمله، و هو أقبح من إضمار الخافض و إبقاء عمله.[6]

ثالثا: قيمته

---

(4) ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص 169.

(2) ينظر: ابن عصفور، المصدر نفسه ، ص من 38 إلى 42.

(3) ينظر: ابن عصفور المصدر نفسه، ص 274.

(4) ابن عصفور، المصدر نفسه، ص 159.

(5) البغدادي عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط04، 1997، ج10، ص 246.

(6) ابن عصفور، المصدر السابق، ص 149.

. اعتبره المحقق "إبراهيم محمد" من أهم كتب الضرائر، و ذلك لـ:« جمعه الكثير من الضرورات الشعرية، و استقصاء مؤلفه لعدد كبير من المصادر في الحصول على مادة الكتاب و لغزارة الشواهد النحوية التي يحتوي عليها، و لبنائه على خطة محكمة في التصنيف و ترتيب الموضوعات.»[1]
كما يعد أحد المصادر الأساسية في كتاب "خزانة الأدب" للبغدادي.[2]

[1] ابن عصفور، المصدر نفسه، بتصرف خفيف، ص 07.

[2] ينظر: ابن عصفور، المصدر نفسه.

الفصل الثاني:

توجيه القراءات القرآنية النظيرة في المدونات الثلاث

المبحث الأول: توجيه القراءات القرآنية في كتاب:ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي

. سأتعرض في هذا المبحث إلى الجانب التطبيقي من الموضوع، و ذلك بتحديد نوع الضرورة حسب تصنيف "السيرافي" أولا، ثم الاستشهاد عليها ببيت شعري مستقى من المدونة، و تحديد موضع الضرورة فيه، و بيان الأصل فيها، ثم أثنّي بتحديد القراءة النظيرة و نوعها، و موضع التناظر. لأنتقل بعدها إلى توجيه المؤلف لها، و مقارنته بتوجيهات العلماء الواردة في تفاسير القرآن أو أعاريبه، أو كتب النحو أو الاحتجاج.

أ. النوع الأول من الضرائر: ضرائر الزيادة

1. ما *يزاد في القوافي للإطلاق:*

. **الشاهد الشعري**، قول الأعشى من المنسرح[1]:

استأثر الله بالوفاء و بالـ * عدل و ولّى الملامة الرّجلا

الأصل: الرّجلَ.

. **القراءات النظيرة: . الإمام نافع** في قوله تعالى: **[وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا]**. [الأحزاب 10]. و قوله: **[فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا]** [الأحزاب 67].

. توجيه السيرافي: زِيدت الألف في أواخر الآي، تشبيها لها بالشعر[2]، و هو ما وجّه به "ابن أبي مريم"؛ كون القراء شبهوا رؤوس الآي . إذ هي مقاطع . بالقوافي، بحكم التشاكل فيهما.[3] و قد عبّر "ابن خالويه"عن ذلك، بقوله: « الحجة لمن أثبتها وصلا و وقفا، أنه اتبع خط المصحف، لأنها ثابتة في السواد، و هي مع ذلك مشاكلة لما قبلها من رؤوس الآي، و هذه الألِفَات تسمى في رؤوس أبيات الشعر قوافي، و ترنّما و خروجا»[4].

---

(1) الأعشى الكبير ميمون بن قيس، **الديوان**، تعليق: محمد حسن، مكتبة الآداب بالجماميز، (د.ط)، ص 233.

(2) ينظر: السيرافي، ضرورة الشعر، ص38.

(3) ينظر: ابن أبي مريم الفسوي أبو عبد الله نصر بن علي، **الموضح في وجوه القراءات و عللها**، تح: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط01، 1993، ص 1027.

(4) ابن خالويه الحسين بن أحمد، المرجع السابق ، 1979، ص 189.

. و هو نفس ما ذهب إليهّ السمين الحلبي"، إلاّ أنه يختلف معه . و غيره . في مسألة الشبه بين الفواصل و القوافي قائلا: « و قولهم: " أجريت الفواصل مجرى القوافي" غير مُعتدّ به؛ لأن القوافي يلزم الوقف عليها غالبا، و الفواصل لا يلزم ذلك فيها فلا تُشبّه بها. » و قوله:

« و أنا لا أحب هذه العبارة فإنها منكرة لفظا و لا خلاف في قوله: " و هو يهدي السبيل" أنه بغير ألف في الحالين »[1].

. **القراءة الثانية لأبي عمرو بن العلاء** (154هـ): قوله تعالى: **[...قَوَارِيرا، قَوَارِيرَ...]** [الإنسان 15، 16].

- يرى "السيرافي" أن الألف قد زيدت في الأولى وقفا، لأنها رأس آية، و أما من يُنوّنها . على أنها ممنوعة من الصرف . فتشبيها بتنوين القوافي.[2] فيما أثبت "ابن الجزري" نقلا عن "أبي عبيد"، أنها مثبتة في مصاحف الحجاز و الكوفة و مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه.[3] أما "ابن خالويه" فرأى أنّ الوقف اتباع للخط، و الوقف على ما لا ينصرف بألف، لغة عند بعض العرب.[4]

2. تحريك المعتل فيما حقه أن يكون اللفظ به على السكون، و ردّه إلى أصله في التحريك:

. الشاهد الشعري: قول قيس بن زهير العبسي من الوافر[5]:

أ لم يأتيك و الأنباء تنمي * بما لاقت لَبُونُ بني زياد.

الأصل: يأتك فعل ناقص، مجزوم بلم.

. القراءات النظيرة: ابن كثير في قوله تعالى:**[إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَ يَصْبِرْ]** [يوسف90].

. توجيه "السيرافي": عزز بهذه القراءة الرأي القائل بأنّ الفعل الناقص في المضارع، تقدر له

---

(1) السمين الحلبي أحمد بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: أحمد بن محمد الخراط، دمشق، دار القلم، (د.ط)، ج09، ص 98،99.

(2) ينظر: السيرافي، المصدر السابق، ص 39.

(3) ينظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج02، ص 196.

(4) ينظر: ابن خالويه، المرجع السابق، ص 359.

(5) قيس بن زهير العبسي، **الديوان** ، تعليق: عادل جاسم البياتي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، (د.ط)، 1972، ص 29. وردت في الديوان (لم يبلغك) مع إشارة المحقق إلى استشهاد النحاة بالرواية المدونة في المتن.

ضمة، فإذا جُزم تحذف هذه الضمة. و إن كانت هذه الحركات لا تظهر في اللفظ[1].

أما صاحب الإتحاف فيعلل بمذهب "سيبويه" في أن الجزم يكون بحذف الحركة المقدرة، و ما حذف حرف العلة إلا للتفرقة بين المرفوع و المجزوم.[2] و هذا ما اعترض عليه "أبو علي الفارسي"، إذ يجوز عنده في الشعر لا في الكلام.[3]

و يطالعنا "السمين الحلبي"برأي آخر، مفاده أنّه: « يجوز أن تكون " من" شرطية، و إنما ثبتت الياء، و لم تجزِم "من" لشبهها بـ"من" الموصولة، ثم لم يُعتبر هذا الشبهُ في قوله "و يصبر" فلذلك جزمه إلاّ أنه يبعد من جهة أن العامل لم يؤثر فيما بعده، و يليه و يؤثر فيما هو بعيد منه.»[4]

. القراءة النظيرة لحمزة، في قولِه تعالى:**[لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى]** [طه 77].

و قوله تعالى: **[سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى]** [الأعلى06].

- نفى "السيرافي" أن توجّه القراءة على ما سبق، و أعطاها توجيهين مخالفين، أولهما: أن تكون الجملة الأولى نهيا (لا الناهية الجازمة)، و الثانية خبرا(لا النافية). و التقدير:" لا تخفْ دركا و أنت لا تخافه امتثالا لما أمرناك به، و انزجارا عما زجرناك عنه." و تقدير الثانية: " سنقرئك ونزيل عنك النسيان فلست تنساه". و ثانيهما: أن تكون الألف في تخشى زيدت للإطلاق (الضرورة الأولى"01")[5].

و رُفع الفعل "تخشى" عند "أحمد البنا" على الاستئناف، أو جزم بحذف الحركة تقديرا، مثل الفعل الصحيح، أو بحذف حرف العلة و الألف إشباع.[6] أما "أبو حيان الأندلسي": الجملة المعطوفة في الآية الأولى إخبار مستأنف، التقدير فيها:"و أنت لا تخشى"، و جيء بالألف فاصلة،

---

(1) ينظر: السيرافي، المصدر السابق، ص 62.

(2) ينظر: أحمد البنا، المرجع السابق، ج02، ص 153.

(3) ينظر: أبو علي الفارسي الحسن بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**، تح: بدر الدين قهوجي، بشير حويجباتي، دمشق، دار المأمون للتراث، ط01، 1993، ج04، ص448.

(4) السمين الحلبي، المرجع السابق، ج06، ص553.

(5) ينظر: السيرافي، المصدر نفسه، ص 63.

(6) ينظر: أحمد البنا ، المرجع نفسه، ج02، ص 213.

و قد يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة.[1] و يُدافع "الفراء" عن هذه القراءة بقوله أنه:« لو نوى حمزة بقوله " و لا تخشى" الجزم، و إن كانت فيه الياء كان صوابا»[2].

3. ***إثبات ألف "أنا" في الوصل:***

. الشاهد الشعري: قول الأعشى من المتقارب:[3]

فما أنا أم ما انتحالي القوا * فِ بعد المشيب كفى ذاك عارا

الأصل: أنَ.

. القراءات النظيرة: . الإمام نافع في قوله تعالى:**[وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ]** [الممتحنة01].

. القراءة الثانية:- الإمام نافع و ابن كثير في قوله تعالى: **[فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا]** [الأنعام90].

[وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَه] [القارعة 10. 11].

. يرى "السيرافي" أنّ القارئ وصل في نية الوقف[4]، فيما يرجح "أبو حيان" كونها لغة، بقوله: « إثبات الألف وصلا و وقفا لغة بني تميم، و لغة غيرهم حذفها في الوصل، و لا تثبت عند غير بني تميم وصلا إلا في ضرورة الشعر.»[5] و يعتبرها "ابن خالويه" أصلية، بقوله : «الحجة لمن أثبتها أنه أتى بالكلمة على أصلها و ما وجب في الأصل لها، لأن الألف في "أنا" كالتاء في "أنت"»[6].

ب. النوع الثاني من الضرائر: ضرائر الحذف

1. **حذف الياء مع الألف و اللام تشبيها بحذفها مع التنوين:**

الشاهد الشعري: قول كثير عزة من الطويل: [7]

علي بن أبي العاصي دِلاصٌ حصينة * أجاد المسَدِّي سردها و أذالها

---

(1) ينظر: أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق، ج 06، ص 245.

(2) الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، **معاني القرآن**، بيروت، عالم الكتب، ط03، 1983، ج02، ص 187.

(3) الأعشى، المرجع السابق، ص 53.

(4) السيرافي، المصدر السابق، ص78.

(5) أبو حيان، المرجع نفسه، ج02، ص 299.

(6) ابن خالويه، المرجع السابق، ص 99.

(7) كُثير عزة، **الديوان**، شرح إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، (د.ط)، 1971، ص 85.

القراءة النظيرة قوله تعالى: **[مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا]** [الكهف17].

. سار "السيرافي" في هذه الآية على رأي سيبويه، من أنّ حذف الياء لغة عند بعض العرب، و إن أثبتها الكثيرون، و يُعتبر ضرورة عند مُثبِتيها.(1)

أما الإمام "الطاهر بن عاشور" فيرى أنّ ياء المهتدي محذوفة في رسم المصحف لوقوفهم عليها دون ياء على لغة من يقف على الاسم المنقوص غير المنوّن بحذف الياء، و هي لغة فصيحة غير جارية على القياس. و لكنها أوثرت من جهة التخفيف لثقل صيغة اسم الفاعل مع ثقل حرف العلة في آخر الكلمة. و رسمت بدون ياء لأنّ شأن أواخر الكلم أن ترسم بمراعاة حال الوقف.(2)

2. حذف الضمة و الكسرة في الإعراب:

الشاهد الشعري لجرير من البسيط(3):

سيروا بني العمّ فالأهوازُ منزلكم * و نهر تيرى فما تعرفْكم العربُ

. الأصل: تعرفُكم.

القراءتان النظيرتان: قراءة من الشاذ في قوله تعالى: **[وَ يُعَلِّمْكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ]** [البقرة 151] - و قراءة أبي جعفر المدني لقوله تعالى:**[مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ]** [يوسف11].

. وجهت القراءة بالتخفيف على أن سببه تباين بين العلماء، ففي حين يعلله "السيرافي" بأنّ العرب تسكّن لام الفعل عند اتصالها بالهاء و الميم أو الكاف و الميم، مستدلاّ على جوازه بموافقة النحاة القراء على جواز الإدغام للتخفيف، غير مبالين بذهاب حركة الإعراب في قوله تعالى: **[تَأْمَنّـا]**، مع أنها وردت في السواد بنون واحدة(4)؛ يعلله "ابن جني" بتوالي الحركات مع الضمات.(5)

---

(1) السيرافي، المصدر السابق، ص 107.

(2) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير و التنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984، ج15، ص 215.

(3) جرير بن عطية، **الديوان**، شرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف، ط03، 1986، ج02، ص 441.

(4) ينظر: السيرافي، المصدر السابق ، ص 124، 125.

(5) ينظر: ابن جني عثمان أبو الفتح، **المحتسب في تبيين وجوه شاذ القراءات و الإيضاح عنها**، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح شبلي، دار سزكين للطباعة و النشر، ط02، 1986، ج01، ص 109.

. و يوجه "أبو علي الفارسي"القراءة صوتيا بقوله: « الحرف المدغم بمثابة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعها السكون، فمن حيث أشمّوا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعا في الإدراج، أشمّوا النون المدغمة في " تأمنّا" و ليس ذلك بصوت خارج إلى اللفظ، إنما تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت به، ليُعلم بالتهيئة أنّه يريد ذلك المتهيأ له»[1].

ج. النوع الثالث من الضرائر: ضرائر البدل:

1. همز الألف:

الشاهد الشعري، قول شميت بن زنباع من الطويل[2]:

لأدّأَها كرها و أصبح بيتُه * لديه من الإعوال نَوح مسلَّب

. الأصل: لأدّاها.

. القراءة النظيرة لعمرو بن عبيد،من الشاذّ، في قوله تعالى: [وَلَا الضَّأَلِّينَ] [الفاتحة07].

. توجيه "السيرافي": همزت الألف كراهة الجمع بين ساكنين. (ألف المدّ و الحرف الأول من المشدد)[3]

. "ابن جنّي": «كراهة اجتماع حرفين من جنس واحد دفعت إلى الإدغام، لكن اللام الساكنة اجتمعت بألف المد؛ فزيد في مدة الألف، و اعتمدت وطأة المد فكان ذلك نحوا من تحريك الألف، الذي يزيد بإشباع مدّته»[4] على أن "أبا حيان" اعتبرها لغة لكنها قليلة، مستدلا بما سمعه "أبو زيد" من العرب (دأبة، شأبة)، و هو ما قاس عليه "ابن جني" كون همز الألف لغة، مستشهدا بقول "كثير عزة": إذا ما العوالي بالعبيط احمأرّت.[5]

4. إبدال اسم من اسم، مع عدم جواز الغلط في شعر كان أو كلام:

الشاهد الشعري، قول زهير من بحر الطويل[6]:

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتُفطمِ

---

(1) أبو علي الفارسي، المرجع السابق، ج 04، ص400.

(2) السيرافي، المصدر نفسه، ص 133.

(3) ينظر: السيرافي، المصدر نفسه، ص 135.

(4) ابن جني، المرجع نفسه، (بتصرف) ج01، ص46.

(5) ينظر: أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق، ج01، ص 151.

(6) زهير بن أبي سلمى، الديوان، **شرح علي حسن فاعور**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1988، ص 107.

الأصح: أحمر ثمود لأنه هو من عقر الناقة.

الآية النظيرة، قوله تعالى: **[**وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى**]** [النجم 50].

. وافق "السيرافي" رأي العرب في كون عاد الأولى هي قوم هود، و عاد الآخرة هي ثمود. و بالتالي فزهير في نظره لم يخطئ. و هذا ما لم يقرّ به "الطاهر بن عاشور" في تفسيره، قائلا: « و معنى كونها أولى لأنها أول العرب ذكرا، و هم أول العرب البائدة و هم أول أمة أهلكت بعد قوم نوح.» كما أنكر كون إرم خلفت عادا، و سميت لذلك عادا الثانية. و كلمة الأولى بمعنى الأولى في مراتب الأمم.[1]

. و على هذا يكون رأي الأصمعي صائبا في تخطئة زهير.

د. النوع الرابع من الضرائر: ضرائر التقديم و التأخير:

. الشاهد الشعري: أنشده سيبويه في كتابه من بحر الطويل[2]:

ترى الثور فيها مُدخلَ الظلِّ رأسَه * و سائره بادٍ إلى الشمس أجمعُ

. الأصل: مدخلا رأسه في الظل.

. القراءة النظيرة: قوله تعالى**:[مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ]** [**القصص**76].

. توجيه "السيرافي": الآية على سبيل التقديم و التأخير، و المقصود أنْ تنوء العصبة بالمفاتيح.[3] و هذا ما لا يراه "الزمخشري"مفسّرا الآية بمعنى ناء به الحمل، أي أثقله حتى أماله، و هو حال مفاتيح قارون إذ كانت تحملها ستون بغلا، و لكل خزانة مفتاح يكفي الكوفة بأكملها.[4]

و هو أحسن ما قيل في معنى الآية حسب "النحاس"[5]؛ فرغم الوجه الآخر الذي قدمه "السمين الحلبي". مُنكرا التقديم و التأخير. و هو أن تكون الباء للتعدية، و المعنى (لتُنيء المفاتيح العصبةَ الأقوياء)، إذ أنّ معنى ناء بكذا: نهض به بثقلٍ؛ إلا أنّه رجح توجيه الزمخشري[6].

---

(1) الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج27، ص 154.

(2) سيبويه، المرجع السابق، ج01، ص 181.

(3) ينظر: السيرافي، المصدر السابق، ص 177.

(4) ينظر: الزمخشري محمود أبو القاسم، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الرياض، مكتبة العبيكان، ط01، 1998، ج04، ص 523.

(5) ينظر: النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد، **إعراب القرآن**، تح: زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، ط02، 1985، ج03، ص 242.

(6) ينظر: السمين الحلبي، المرجع السابق، ج08، ص 693.

2. تأخير المضاف إليه عن موضعه الذي ينبغي أن يكون عليه بالظروف و حروف الجر:

- و هي من مسائل الخلاف بين المدرستين، إذ يجيز الكوفيون الفصل بين المضافين بغير الظرف و حرف الجر، عند الضرورة، لكثرة استعمال العرب له.

الشاهد الشعري: ما أنشده "ابن الأنباري"، من مجزوء الكامل[1]:

فزججتها بمِزجّة * زجّ القلوصَ أبي مُزاده

الأصل: زجّ أبي مزادة القلوصَ.

القراءة النظيرة لابن عامر، في قوله تعالى: **[وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ]** [الأنعام 137].

- "السيرافي": قراءة "ابن عامر" لا وجه لها، إذ قدر أن الشركاء هم الداعون إلى قتل أولادهم، فأضاف القتل إليهم، و نصب الأولاد على المفعولية، و كان عليه خفض الشركاء كبدلٍ من الأولاد.[2] أما "ابن جني" فاعتبر المعنى بهذه القراءة صحيحا، إلاّ أنه ليس المقصود في الآية، بدلالة القراءة المجتمع عليها، بل المقصود أن المزين هم الشركاء، و القاتل المشركون.[3]

- و كان الشيخ "أحمد البنا"، ممن دافع عن "ابن عامر" و قراءته بقوله: « و هي قراءة متواترة صحيحة، و قارئها "ابن عامر" أعلى القراء السبعة سندا، و أقدمهم هجرة، من كبار التابعين، الذين أخدوا عن الصحابة.. و هو مع ذلك عربي صريح، من صميم العرب، و كلامه حجة، و قوله دليل، لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف و قد قرأ بما تلقّى، و تلقن، و سمع، و رأى، إذ هي كذلك في المصحف الشامي»[4].

- لكن "الأشموني" رحمه الله(929هـ)، في شرحه للألفية، أجاز الفصل بين المضافين في سعة الكلام - على رأي الكوفيين -، في ثلاثة مواضع، أولها أن يكون المضاف مصدرا، و المضاف إليه فاعله،

---

(1) ينظر: ابن الأنباري، المرجع السابق، ص 347.

(2) ينظر: السيرافي، المصدر السابق، ص 182.

(3) ينظر: ابن جني، المرجع السابق، ج01، ص230.

(4) أحمد البنا، المرجع السابق، ج02، ص 32.

والفاصل إما مفعوله أو ظرفه، مستشهدا بقراءة "ابن عامر"؛ إذ فصل بين المضاف المصدر(قتل) و المضاف إليه الفاعل (شركائهم) بالمفعول (أولادهم) [1].

هـ. النوع الخامس: تأنيث المذكر و تذكير المؤنث:

الشاهد الشعري قول جرير من الوافر[2]:

إذا بعضُ السنين تعرّقتنا * كفى الأيتام فقدُ أبي اليتيم

الأصل: تعرّقنا.

. القراءة النظيرة: قوله تعالى: **[فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ]** [الشعراء 04].

. كان "السيرافي" على رأي "المبرد"، من أنّ (خاضعين) مجراة على ضمير الجمع المتصل بالأعناق، و كأنه لم يذكر الأعناق، بل ذكر أصحابها (فظلوا لها خاضعين).و على رواية "أبي زيد" من أن العرب تسمي العنق من الناس جماعة.[3] و هي مما ضعفه الإمام "الطاهر بن عاشور"؛ الذي يرى أن الانقياد من أسباب الخضوع، و يستعمل فيه مجازا، و قوله أعناقهم خاضعين مجاز عقلي، إذ يطأطأ الخاضعون رؤوسهم اتقاء للمصيبة الحالّة بهم. فالأعناق مظهر الخضوع، لذا أسند إليها لا لأصحابها. و يقول في محل الشاهد: « و في إجراء ضمير العقلاء في قوله "خاضعين" على الأعناق تجريد للمجاز العقلي في إسناد " خاضعين" إلى " أعناقهم" لأن مقتضى الجري على وثيرة المجاز أن يقال لها: خاضعة، و ذلك خضوع من توقع لحاق العذاب النازل»[4].

. و هذا ليس ببعيد عن "الزمخشري"، الذي يرى أنّ « أصل الكلام فظلوا لها خاضعين. فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع، و ترك الكلام على أصله .. أو لما وصفت بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل: خاضعين»[5].

---

(1) ينظر: الأشموني أبو الحسن علي نور الدين بن محمد ، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، ط02، 1944، ج03، ص من 504 إلى 512.

(2) جرير، المرجع السابق ج01، ص 219.

(3) ينظر: السيرافي، المصدر السابق، ص 210.

(4) الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج 19، ص 96.

(5) الزمخشري، المرجع السابق، ج04، ص 376.

. و يرى "السيرافي" في نفس المسألة، أن الفعل إذا تقدّم لم يستقبح تذكير المؤنث ما لم يكن حيوانا[1]، مستشهدا بقوله تعالى: **[وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ]** [هود 67]. و قوله كذلك: **[فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ]** [البقرة 275].

. و قد وجّه الآيتين بتشبيههم تعرّي الفعل من علامة التأنيث، بتعرّيه من علامة الاثنين و الجماعة. و هذا خلاف توجيه "السمين الحلبي"[2] و "أبي حيان"[3]، الذين يعللان سقوط تاء التأنيث من الفعل بتأخر الفاعل عن فعله لتقدم المفعول (الضمير) من جهة، و كون الفاعل مؤنثا مجازيا من جهة أخرى. أما "أبو جعفر النحاس"، فيوجه الآية بالتأنيث غير الحقيقي، إذ التقدير: فمن جاءه وعظ [4].

. من خلال رصدي و تتبعي لمعظم القراءات القرآنية النظيرة للضرائر الشعرية في هذا المصنّف، تبين لي أنّ مقياس السيرافي في المسألة، هو اللغة، فما ثبت أنه لغة و إن كانت قليلة أو غير فصيحة، جاز ضرورة، و جاز في الكلام كذلك، إذ قد يعمد الشاعر إلى لهجة أخرى ليستقيم له الوزن...

أما ما لم يكن لهجة عند بعض العرب، فقد تباينت مواقف السيرافي منه، و بيانه كالآتي:

- الموقف الأول: توجيه القراءة و تأويلها . و إن خالف غيره . لإخراجها من دائرة التناظر مع الضرورة. و مثاله توجيهه لهمز الألف في قوله تعالى: **[وَلَا الضَّأَلِّينَ]** [الفاتحة07]. بكراهة الجمع بين الساكنين؛ بينما اعتبرها أبو حيان الأندلسي و ابن جني لغة، على قِلتها.

---

(1) السيرافي، المصدر السابق، ص 211.

(2) ينظر: السمين الحلبي، المرجع السابق، ج 02، ص 634.

(3) ينظر: أبو حيان، المرجع السابق، ج02، ص 349.

(4) ينظر: النحاس، المرجع السابق. ج 01، ص 341.

- الموقف الثاني: تخطئة القراءة و ردّها. مثلما فعل مع قراءة "ابن عامر" للآية 137 من سورة الأنعام، مخالفا برأيه "ابن جني" و "أحمد البنا".
- الموقف الثالث: السكوت عنها. كصمته عن إطلاق ألف "أنا" في قوله تعالى: **[فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا]** [الأحزاب67].

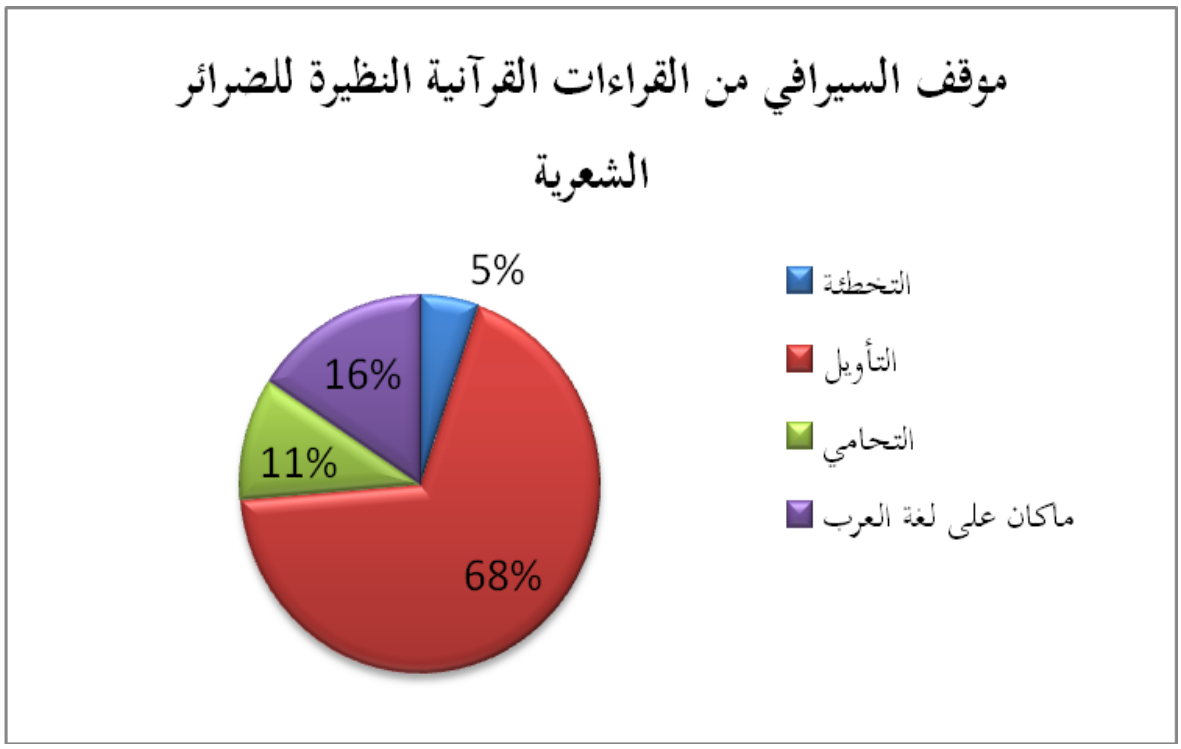

المبحث الثاني:توجيه القراءات القرآنية في كتاب: "ما يجوز للشاعر في الضرورة" للقزّاز"

. و على نهج " القزاز" في عرضه الاعتباطي للضرائر، ينبني هذا المبحث، لكن، وفق نفس وثيرة العمل المعتمدة في المبحث السابق، و بيان ذلك كالآتي:

1. مما يجوز للشاعر: أن يخبر عن الشيء بما ليس من جنسه، على أساس وجود حذف تقوم به الفائدة.

. الشاهد الشعري: قول رؤبة بن العجاج في أرجوزته[1]:

و لو ترى إذ جُبّتي من طاقِ * و لِمّتي مثلُ جناح غاقِ

[1] **مجموع أشعار العرب ديوان رؤبة بن العجاج**، تح: وليم بن الورد البرنوسي، الكويت، دار ابن قتيبة، (د.ط.ت)، ص 180.

ذا دغواتٍ قلّب الأخلاقِ

. الأصل: مثل جناح غرابٍ غاق. حذف المضاف إليه، و أقام صفته مقامه.

. زعموا أنه ليس ضرورة لجوازه في الكلام،

. القراءة النظيرة: قوله تعالى: **[وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ]** [يوسف 82].

. توجيه "القزّاز": اكتفى ببيان المقصود من الآية، و هو :أهل القرية، في حين قدّم "السمين الحلبي" ثلاثة أوجه متباينة: أولها على تقدير حذف المضاف (أهل)، و ثانيها من باب المجاز بعلاقة محلية، و ثالثها من باب الحقيقة على أنه نبي و يمكن له أن يسأل الجمادات فتجيبه. و هو ما ذهب إليه شيخ النحاة " أبو حيان الأندلسي" في بحره[1].

2. مما يجوز للشاعر: أن يثبت النون الزائدة في الإضافة إجراء لها مجرى الأصلية:

. **الشاهد الشعري** أنشده "ابن هشام الأنصاري" من بحر الكامل[2]:

و لقد ولدت بنين صدقٍ سادةً * و لأنت بعد الله كنت السّيّدا

. الأصل: بني ✕ صدقٍ.

و هذا مثلما أجروا الأصلية مُجرى الزائدة في الكلام . على حد نقل القزاز عن النحاة .

. القراءة النظيرة للحسن البصري من الشواذ، في قوله تعالى: **[وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ]** [الشعراء 210].

. رأى "القزاز" أنّ القارئ توهم أن النون زائدة، مثل نون " مسلمون/ين". على خلاف "أبي حيان" الذي نفى عن القراء الثلاثة "الأعمش"، "الحسن"، "ابن السّميفع" الغلط في القراءة، كونهم من نقلة القرآن و العلم.[3] فوجه الصيغة صرفيا مستدلا بتوجيه "أبي فيد مؤرج السدوسي"، الذي يرى أن (شياطون) جمع مبالغة من شياط، المشتقة من شاط (احترق). فيما يعتبرها "الزمخشري" من الشيطوطة بمعنى الهلاك، معللا بأن القارئ ماثل بين (شياطين) و (يبرين)، و (فلسطين)، فتخير كما تخيرت العرب بين إجراء الإعراب على النون أو على ما قبلها.

---

(1) ينظر: السمين الحلبي، المرجع السابق، ج 06، ص 544، و أبو حيان، المرجع السابق، ج 05، ص 332.

(2) ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص 75.

(3) ينظر: أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق، ج07، ص 58،59.

و هو في دفاعه عن هذه القراءة، يستند على ردّ "النظر بن شميل" على "الفراء" القائل فيه: « إن جاز أن يحتج بقول العجاج و رؤبة، فهلاّ جاز أن يحتجّ بقول الحسن و صاحبه، مع أنا نعلم أنهما لم يقرآ به إلاّ و قد سمعا فيه.»[1]

3. مما يجوز للشاعر: أن يلحق بالفعل المتقدم علامة من التثنية و الجمع، كما تلحقه تاء التأنيث

. الشاهد الشعري، قول أمية بن أبي الصلت من المتقارب[2]:

يلومونني في اشتراء النخيـ * ـلِ أهلي فكلّهم ألْوَمُ

. الأصل: يلومني... أهلي.

. "القزاز": زعم أكثر النحاة أن هذا جائز في الشعر و الكلام.

. القراءتان النظيرتان: قوله تعالى: **[ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ]** [المائدة 71].

و قوله: **[وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا]** [الأنبياء 03].

. و قد أشار "القزاز" إلى أن بعضهم أنكر هذا الجواز، بتقديم توجيه آخر، بيانه أن يكون الضميران المتصلان بالفعلين فاعلين لهما، و "كثير" و "الذين" بدلين منهما، أو أن يكون "الذين" بدلا من " الناس" في الآيتين المتقدمتين:**[اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ، مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ]** [الأنبياء 01، 02].

و هو يتقارب في حكم "البدل" مع "الزمخشري"، إلا أنهما يختلفان في الحكم الإعربي للمبدل منه؛ فـ"الزمخشري" يبني الفعلين "عُموا" و "صُمّوا" للمجهول، و بالتالي: "كثير" بدل من الضمير الواقع نائب فاعل.[3]

أما " القرطبي" فيعدّها لغةً كقولهم (أكلوني البراغيث)[4]، على أنّ أحسن توجيه للآية الثانية في نظر "النحاس"، أن تقدر الآية بـ:"يقول الذين ظلموا"، فيحذف فعل القول و تدل عليه جملة مقول القول: **[هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ]**[1] [الأنبياء 03]

---

(1) ينظر: الزمخشري، المرجع السابق، ج 04، ص 419.

(2) أمية بن أبي الصلت، المرجع السابق ص 127.

(3) ينظر الزمخشري، المرجع السابق، ج 02، ص 275.

(4) ينظر: القرطبي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط01، 2006، ج 08، ص 98.

4. مما يجوز للشاعر: أن يجريَ المصدر على غير الصّدر:

. الشاهد الشعري، قول القطامي من الوافر[2]:

و خير الأمر ما استقبلت منه * و ليس بأن تَتبّعَه اتّباعا

. الأصل: تتبُّعا.

. زعم أكثر الناس أنها ليست ضرورة، و جائزة في الكلام،

. القراءة النظيرة: قوله تعالى: **[وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا]** [نوح17].

و قوله : [وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً] [المزمل 08].

. توجيه "القزاز": جرى المصدر في الآية الأولى على" نبت"، و لو جرى على " أنبت" لكان " إنباتا"، و لو جرى على الفعل في الآية الثانية، لكان تبتُّلاً[3].

. "القرطبي": معنى أنبتكم جعلكم تنبتون نباتا. و قال في الآية الثانية: "تبتيلا" لا "تبتّلا"، لأن معنى "تبتّل": بتّل نفسه، و هما مصدران محمولان على المعنى، مراعاة لحقّ الفواصل.[4]

5. مما يجوز للشاعر: أن يأتي بالماضي من الأفعال في معنى المستقبل:

الشاهد الشعري للحطيئة من الكامل:[5]

شهد الحطيئة حين يلقى ربّه * أنّ الوليد أحق بالعذر

. الأصل: سيشهد.

. و قد أجازها قوم في الكلام، و عدّوها من أفصحه، و لم يعتبروها ضرورة.

القراءات النظيرة: قوله تعالى:**[وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ]**

---

(1) ينظر: النحاس، المرجع السابق، ج03، ص 63.

(2) القطامي عمير بن شييم التغلبي، **الديوان**، تح: محمود الربيعي، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 2001، ص 263.

(3) القزاز، المصدر السابق، ص 269.

(4) ينظر: القرطبي، المرجع السابق، ج 21، ص259، 333.

(5) الحطيئة، المرجع السابق، ص71.

[المائدة 116]. و قوله: **[يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ]** [الهمزة 03]. و قوله: **[قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ]** [يوسف 63].

. توجيه "القـزّاز": 1/. معناه: و إذ يقول الله يوم القيامة.

2/. معناه: يخلده. 3/. معناه: هو يُمنع منا، إن لم ترسل معنا أخانا؛ لأنه لم يمنع بعد[1].

. و قد قدم "السمين الحلبي" احتمالين في معنى الآية الأولى:**[وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ...]**، فإما أن يكون وقع لما رفع الله عيسى إليه، و إما أنه سيقع يوم القيامة.[2] على أنّ الإمام "الطاهر بن عاشور"فصل الأمر، بأنه مما يقوله الله يوم القيامة، لأن عبادة عيسى حدثت بعد رفعه، بإجماع المفسرين.[3] و يرى في الآية الثالثة، أن المقصود (حيل بيننا و بين الكيل في المستقبل)[4]

6.*مما* يجوز للشاعر: رفع الاسم بتأويل معنى في الكلام.

. الشاهد الشعري، أنشده البغدادي من الطويل[5]:

لِيُبك يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ * و مُختبطٌ مما تطيح الطوائحُ

. أصل الكلام: (يزيد يبكيه ضارع لخصومة و مختبط.) . يزيد نائب فاعل، و إنّما رفع ضارع و مختبط بالمعنى، و هذا مما يجوز في الكلام.

. **القراءة النظيرة،** للحسن في قوله تعالى:**[وَ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ]** [الأنعام 137].

. المقصود في رأي "القزاز": زينه الشركاءُ، و وردت مرفوعة بالمعنى. و هو ما ذهب إليه "ابن جني" و رجّحه بقوله:« أن يكون مرفوعا بفعل مضمر دلّ عليه قوله: "زُيِّن"، كأنه لما قال زُين لكثير

---

(1) ينظر: القزاز، المصدر السابق، ص 274.

(2) ينظر: السمين الحلبي، المرجع السابق، ج04، ص 511.

(3) ينظر: الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج07، ص112.

(4) الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه، ج13، ص 15.

(5) البغدادي، المرجع السابق، ج01، ص 303.

من المشركين قتل أولادهم: قيل: من زينه لهم؟ فقيل: زينه لهم شركاؤهم. فارتفع الشركاء بفعل مضمر دلّ عليه "زُيّن".»[1]

7. مما يجوز للشاعر: حذف واو الجميع، اجتزاءً منها بالضمة

. الشاهد الشعري أنشده "ابن الأنباري" من الوافر[2]:

إذا ما شاءُ ضرّوا من أرادوا * و لا يألُوهُم أحدٌ ضِرارا

الأصل: شاءوا.

. القراءتان النظيرتان: قوله تعالى:**[سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ]** [العلق 18].

و قوله: **[وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ]** [الإسراء 11].

. يذهب "القزاز" إلى أنّ الواو قد حذفت، و اجتزئ منها بالضمة[3]. بينما تسقط الواو عند "القرطبي" وصلا، لالتقاء الساكنين. (سندعو الزبانية)[4] و هو مما ذهب إليه "النحاس" و خصّه بالقرآن الكريم دون غيره، كون الواو لام فعلٍ، إذ يقول:«حُذفت الواو في الأدراج لالتقاء الساكنين، و لا ينبغي أن يُوقف عليه لأنه في السواد بغير واو، و لو وقف عليه واقف في غير القرآن لم يجزْ أن يقف إلاّ بالواو لأنها لام الفعل، لا تُحذف إلاّ في الجزم أو في الأدراج»[5].

8. مما يجوز للشاعر: كسر ياء المتكلم المفتوحة

. الشاهد الشعري، قول الأغلب العجلي في أرجوزته[6]:

ماضٍ إذا ما همّ بالمُضِيّ * قال لها هل لك يا تا فِيّ

قالت له ما أنت بالمرضيّ

. الأصل: فِيَّ. بالفتح، لأن ما قبلها ساكن(فِيْ) فلما اضطر الشاعر كسر الياء، لالتقاء الساكنين على عادة العرب في كسر الحرف عند التقاء الساكنين. و قد أجازه البعض في الكلام.

. القراءة النظيرة لـ "حمزة"، في قوله تعالى: **[وَ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيّ]** [إبراهيم 22].

---

(1) ابن جني، المرجع السابق، ج01، ص 229.

(2) ابن الأنباري، المرجع السابق، ص 329.

(3) ينظر: القزاز، المصدر السابق. ص 297.

(4) ينظر: أبو حيان، المرجع السابق، ج08، ص 491.

(5) النحاس، المرجع السابق، ج02، ص 417.

(6) البغدادي، المرجع السابق، ج04، ص 431.

. أشار "القزاز" إلى اعتراض الكثير من أهل العلم على ذلك[1]، في الشعر كان أو في الكلام. مما دفعهم إلى تخطئة القراءة. و هذا ما رفضه "أبو حيان الأندلسي"، مثبتا أنها لغة في بني يربوع . نقلا عن قطرب .، مستدلا بحكم إمام اللغة و القراءة "أبي عمرو بن العلاء" على جوازها و استحسانها.[2] و أنكر "ابن زنجلة" هو الآخر تلحين القارئ، مبررا بأنّ «الياء حركتها حركة بناء لا حركة إعراب، و العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح.»[3]

9. مما يجوز للشاعر: حذف "مَنْ" مع "مِنْ" و "في"، لأن معناها في الكلام

. الشاهد الشعري، قول ذي الرّمة من الطويل[4]:

فضلّوا و منهم دمعُه غالبٌ له * و آخر يُثني عبرةَ العين بالمهلِ

. الأصل: و منهم مَنْ دمعه...؛ أجازه الكثيرون في الكلام، و لم يعدّوه ضرورة.

. القراءة النظيرة، قوله تعالى:**[وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ]** [الصافات 164].

. وافق "القزاز" الكوفيين في أنّ المعنى المراد هو: (و ما منا إلا مَن له مقام معلوم) إذ حُذف الاسم الموصول "مَن"، لدلالة السياق عليه.

و يُقدر "الزمخشري" الآية بـ: (و ما منا أحدٌ إلا له مقام معلوم) " منّا" خبر مقدم، "أحد" مبتدأ و هو موصوف، و قد حذف و قامت الصفة (إلا له مقام معلوم) مقامه.[5]

فيما ردّ "أبو حيان الأندلسي" هذا الوجه، مقدّرا الآية بـ: (و ما منا أحدٌ إلاّ له مقام معلوم)، فحذف المبتدأ "أحد" و دل عليه الخبر " إلا له مقام معلوم." إذ أن حذف المبتدأ مع "من" جيد و فصيح.[6] و هو ما ذهب إليه الشيخ "الطاهر بن عاشور".[7]

10. مما يجوز للشاعر: بنيان التثنية على ألف في الرفع و النصب و الجر

---

(1) كالزجاج، النحاس، الأخفش، الفراء، أبي عبيد...

(2) ينظر: أبو حيان، المرجع السابق، ج 05، ص 410.

(3) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد ، **حجة القراءات**، تح: سعيد الأفغاني، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ط05، 1997، ص 378.

(4) ذو الرمة غيلان بن عقبة، **الديوان**، شرح الخطيب التبريزي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط02، 1996، ص 56.

(5) ينظر: الزمخشري، المرجع السابق، ج05، ص 234.

(6) ينظر: أبو حيان، المرجع السابق، ج07، ص 503.

(7) ينظر: الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج 23، ص191، 192.

. الشاهد الشعري، لهوبر الحارثي من الطويل:[1]

تزوّد منّا بين أذناه ضربةً * دعته إلى هابي التراب عقيمِ

. الأصل: أذنيه. و يجيز بعض النحاة هذا في الكلام،

. القراءة النظيرة: قوله تعالى: **[إِنّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ]** [طه 63].

. يرى "القزّاز" أنّ: اسم الإشارة منصوب بالألف، و تحولُ هذه القراءة دون اعتبار بعض النحاة هذه المسألة ضرورة[2]. على أنّ "أبا حيان" يعتبرها لغة "كنانة"و يقر بأن من العرب من يقلب الياء المفتوح ما قبلها ألفا.[3]

. يطالعنا القزاز القيرواني، بنظرة أخرى للنظائر القرآنية في ضرائر الشعر، مفادها أنّ: كل ما ثبت له نظير من القرآن أو قراءاته، لا يُعدّ ضرورة.

. و هو في أحكامه هذه يصيغ الضرورة بجملته المعتادة (و مما يجوز للشاعر في الضرورة كذا...) ثم يقدم الشواهد الشعرية شارحا و مؤوّلا، ليحكم أخيرا . وفق رأي بعض النحاة . على أن المسألة جائزة في الكلام، ممثلا عليه، و يعزّز حُكمه هذا بشواهد من القرآن الكريم. إما موجها لها، أو مكتفيا بذكر الآية فقط.

. فالمقياس في ما يكون ضرورة عند القزاز، هو القرآن الكريم.

---

(1) البغدادي، المرجع السابق، ج07، ص 453.

(2) ينظر: القزاز، المصدر السابق، ص 355.

(3) ينظر: أبو حيان، المرجع نفسه، ج 06، ص 238.

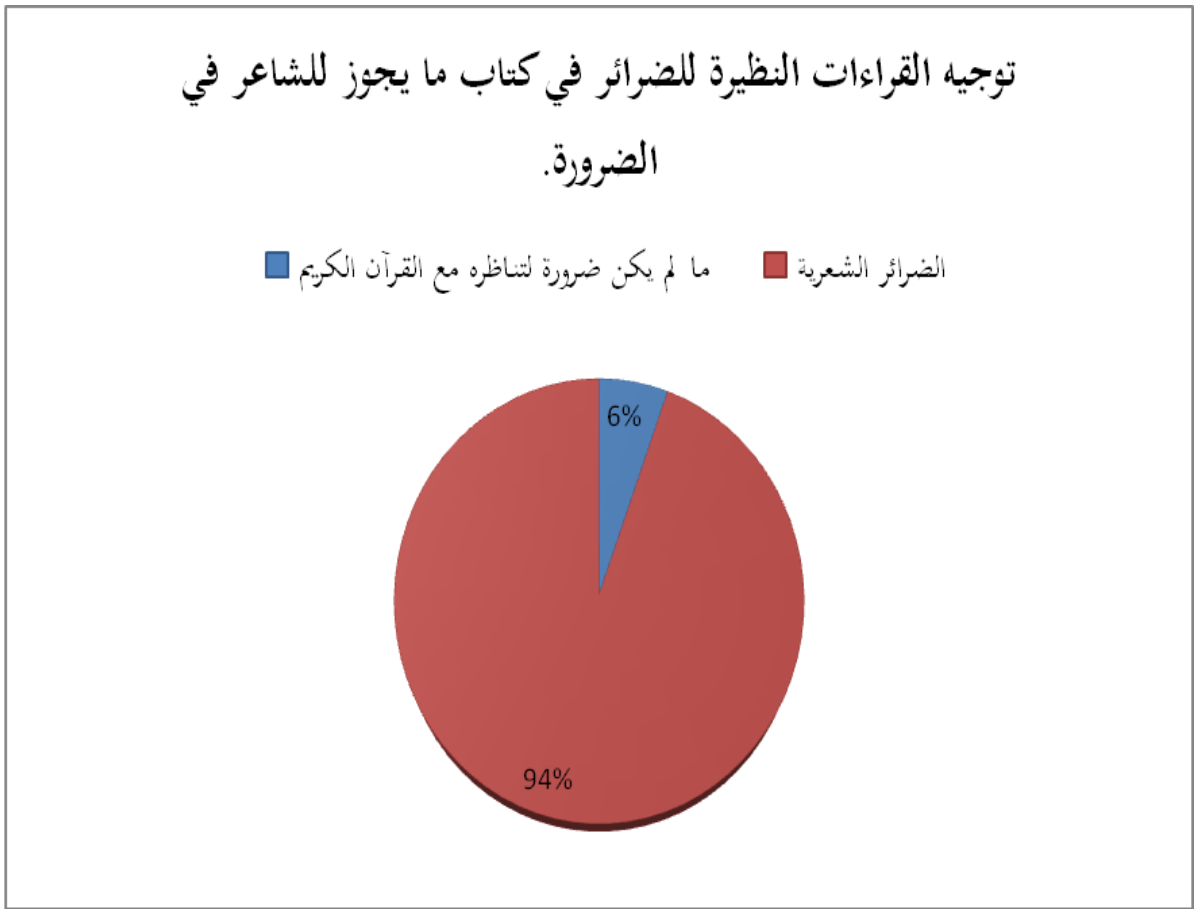

المبحث الثالث: توجيه ابن عصفور للقراءات النظيرة في كتابه " ضرائر الشعر"

. و في ختام هذا الفصل، أعرج إلى المدونة الثالثة، الأكثر دقةً في تصنيف الضرائر و تحديدها، معتمدة نفس الطريقة السابقة، من تصنيف موافق لتصنيف المؤلف، و تمثيل له، و تحديد للقراءة النظيرة، إلى بيان توجيه ابن عصفور، و مقارنته بتوجيهات غيره، فجملة من الاستنتاجات الجزئية.

أ. النوع الأول من الضرائر: ضرورة الزيادة:

1. مدّ المقصور:

. **الشاهد الشعري:** رجز العجاج:[1]

و المرء يُبليه بلاء السربالْ * مرّ الليالي و اختلاف الأحوالْ

. الأصل: بلى، اسم مقصور.

. **القراءة النظيرة: شاذة** لـ"طلحة بن مصرف"، في قوله تعالى: **[يَكَادُ سَنَاء بُرَقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ]** [النور43].

. ردّ "ابن عصفور"القراءة لشذوذها، فالقارئ مدّ السنا و هي مقصورة، و معناها الضوء. فيما وجد لها "ابن جنّي"وجها، إذ ما دام السناءُ ممدودا شرفا، و مقصورا ضوءا؛ فقد يكون المقصود هو المبالغة في قوة ضوئه وصفائه، لذا أطلق عليه لفظ الشرف..[2] و هو نفس ما يراه "القرطبي" في جامعه، مستدلا بقول المبرّد: « السنا . مقصور . هو اللمع، فإذا كان من الشرف و الحسب فهو ممدود، و أصلهما واحد، و هو الالتماع»[3].

2. إثبات ألف "أنا" في الوصل إجراءً لها مجرى الوقف:

. **الشاهد الشعري:** قول حُميد بن ثور الهلالي من الوافر: [4]

أنا سيف العشيرة فاعرفوني * حُمَيْدا قـد تذريت السّناما

. الأصل: أنَ.

القراءة النظيرة: قوله تعالى: **[وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ]** [الممتحنة01].

- توجيه "ابن عصفور": القارئ وصل بنية الوقف، لأن قصر زمان الفصل بين النطقين خفي على السامع. و هو نفس ما وجّه به " إثبات هاء الوقف في الوصل" في قوله تعالى: **[فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ]** [الأنعام 90]. و قوله: **[وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَه]** [القارعة 10، 11].

. و هذا التوجيه مما ضعّفه "أبو حيان"، إذ لا يحسن الأخذ به في القرآن. مرجحا كونها لغة، بقوله: « إثبات الألف وصلا و وقفا لغة بني تميم، و لغة غيرهم حذفها في الوصل، و لا تثبت عند غير بني تميم وصلا إلا في ضرورة الشعر.»[1]

---

(1) العجاج عبد الله بن رؤبة، **الديوان**، شرح الأصمعي، تح: عبد الحفيظ السطلي، دمشق، مكتبة الأطلس، (د.ط)، 1971، ج02، ص 323.

(2) ابن جني، المرجع السابق، بتصرف خفيف، ج02، ص 114.

(3) القرطبي، المرجع السابق، ج 15، ص 311.

(4) حُميد بن ثور الهلالي، **الديوان**، تح: محمد شفيق البيطار، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ط01، 2010، ص 406.

3. إدخال لام التوكيد في موضع لا تدخل فيه:

. الشاهد الشعري: قول الأخفش من الرجز:[2]

أ لم تكن حلفت بالله العليّ * أنّ مطاياك لمِن خير المطيِّ

. الأصل: أنّ مطاياك ✕ من ...، لأنّ (أنّ) مفتوحة.

. القراءة النظيرة لـ"سعيد بن جبير": قوله تعالى: **[إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ]** [الفرقان20].

. وصفها "ابن عصفور" بأنها قراءة شاذة، بينما ليست كذلك، وجهها "السمين الحلبي" بقوله: « قرئ "أَنهم" بالفتح على زيادة اللام، و أنّ مصدرية. التقدير: إلاّ لأنّهم. أي: ما جعلناهم رسلا إلى الناس إلاّ لكونهم مثلهم»[3] و هو ما ذهب إليه "أبو حيان" في محيطه.[4]

4. *زيادة اللام على المفعول المتأخر عن فعله تقويةً للعمل*:

. الشاهد الشعري: قول ابن مياده من الكامل:[5]

و ملكت ما بين العراق و يثربٍ * مُلكا أجار لمسلم و معاهدِ

. الأصل: مسلما و معاهدا، مفعولُ أجار.

. القراءة النظيرة: قوله تعالى:**[قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ]** [النمل 72].

. أجازه "ابن عصفور"في الكلام، معقبا: « إلاّ أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر، فلذلك أورد في الضرائر.» و هذا خلاف ما ذكره "الزمخشري" في كشّافه، إذ يرى أنّ اللام زيدت للتأكيد مثلها مثل الباء في قوله تعالى:**[وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ]** [البقرة 195]. و المعنى: عسى أن يكون ردِفكم[6]. مُتفقا في ذلك مع "السمين الحلبي"، في أحد الوجوه الخمسة التي وجه بها الآية.[7]

---

(1) أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق، ج02، ص 299.

(2) ابن منظور، المرجع السابق، ج15، ص 285.

(3) السمين الحلبي، المرجع السابق، ج08، ص469.

(4) ينظر: أبو حيان، المرجع نفسه، ج 06، ص 449.

(5) الأشموني، المرجع السابق، ج03، ص 238.

(6) ينظر: الزمخشري، المرجع السابق، ج04، ص 470.

(7) ينظر: السمين الحلبي، المرجع السابق، ج08، ص 639.

5. زيادة أم:

. **الشاهد الشعري:** قول ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلي من البسيط:[1]

يا ليت شعري و لا منجى من الهرم * أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

. **القراءة النظيرة:** قوله تعالى: **[وَ نَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ]** [الزخرف51].

. يرى "ابن عصفور" أنّ (أم) غير زائدة، لأن زيادتها قليلة، فلا ينبغي حمل الآية عليها. إذ يمكن أن تُحمل على الأحسن، كأن تكون منقطعة على رأي "سيبويه"، الذي قدّر الآية بقوله: « كأن فرعون قال:... أفلا تبصرون أم أنتم بصراءُ. فقوله أم أنا خير من هذا، بمنزلة: أم أنتم بُصراء؛ لأنهم لو قالوا: أنت خير منه كان بمنزلة قولهم: نحن بصراء عنده »[2] أو متصلة على رأي "الأخفش"[3].

و هو بهذا يُخطِّئ قراءة "أبي زيد الأنصاري"[4] و رأي "أبي بكر بن طاهر الأشبيلي"، إذ حملا الآية على زيادة (أم)، بتقدير: "أفلا تبصرون، أنا خير من هذا الذي هو مهين."[5]

ب. النوع الثاني من الضرائر: ضرورة النقص(الحذف):

1. حذف الفتحة من آخر الفعل الناقص:

. **الشاهد الشعري:** أنشده أبو بكر الأنباري من الخفيف[6]:

ليت شعري إذا القيامة قامت * و دُعِيْ بالحساب أين المصيرا

---

(1) الأشموني، المرجع نفسه، ج04، ص 459.

(2) ينظر: سيبويه، المرجع السابق، ج03، ص 173.

(3) ابن عصفور، المصدر السابق، بتصرف خفيف، ص 74.

(4) روى أبو زيد عن العرب أنهم يجعلون "أم" زائدة.

(5) ينظر: ابن عصفور، المصدر السابق، ص 75.

(6) الأنباري أبو بكر، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهلية**، تح، عبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، (د.ط)، 1993، ص 295.

. الأصل في الفعل الناقص المبني للمجهول إن كان ماضيا، البناء على الفتح الظاهر، (دُعِيَ). و قد حذفت الفتحة ههنا للضرورة.

. القراءة النظيرة شاذة، لـ"الحسن بن يسار" في قوله تعالى: **[وَذَرُوا مَا بَقِيْ مِنَ الرِّبَا]** [البقرة 278].

. نعتها "ابن عصفور" بالشاذة التي لا يقاس عليها، دونما توجيه. بينما وجهها "أحمد البنا" صاحب "الإتحاف" بأنها لغة، و جيء بالياء ساكنةً تخفيفا، لتوالي المتحركات.[1]

على أن "ابن جني" وجهها بقوله: « أصل السكون إنّما هو الألف، لأنها لا تحرك أبدا، و ذلك كقولك: أريد أن تحيا، و أحبُّ أن تسعى، ثم شبهت الياء بالألف لقربها»[2] و قد قيست عليها الواو، بنفس الحالة.

حذف علامتي الإعراب (الضمة والكسرة) من الحرف الصحيح تخفيفا:

. الشاهد الشعري: قول امرئ القيس من السريع[3]:

فاليوم أشربْ غير مُستَحْقبٍ * إثما من الله و لا واغـلِ

. الأصل: في المضارع الرفع (أشربُ)، لكن الشاعر سكّن الحرف الصحيح.

. القراءة النظيرة شاذة، لابن مُحارب: قوله تعالى: **[وَ بُعُولَتْهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ]** [البقرة 228].

. بإسكان التاء في بعولتهنّ و حقها الرفع على الابتداء **[وَ بُعُولَتُهُنَّ]**

. توجيه "ابن عصفور": سبب التخفيف شدة اتصال ضمير الجمع(هنّ) بالكلمة(بعولة). فظهر التخفيف كأنه في كلمة واحدة، و هو في الأصل كلمتان: بعولة + هنّ. و الجائز من هذه المسألة في سعة الكلام ما كان في كلمة واحدة، لأنه لغة لقبائل ربيعة.[4]

و هو نفس ما وجّه به التسكين في قراءة: **[وَ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ]** [النور52].

. أما "ابن جني"، فعلّل بتخفيف الثقل الناجم عن توالي الحركات مع الضّمّات (بُعُولَتُهُنَّ).[5]

و نجد "لابن خالويه" توجيهين مخالفين، في قوله: « الحجة لمن أسكن القاف و كسر الهاء: أنّه كره

---

(1) ينظر: أحمد البنّا، المرجع السابق، ج01، ص 458.

(2) ابن جنّي، المرجع السابق، ج01، ص 125.

(3) امرؤ القيس، المرجع السابق ، ص 134.

(4) ابن عصفور، المصدر السابق، ص 96.

(5) ابن جنّي، المرجع السابق، ص 110.

الكسر في القاف لشدتها، و تكريرها، فأسكنها تخفيفا أو أسكن القاف و الهاء معا، فكسر الهاء لالتقاء الساكنين، أو توهّم أن الجزم وقع على القاف لأنها آخر حروف الفعل، ثم أتى بالهاء ساكنة بعدها، فكسر لالتقاء الساكنين.»[1]

2. وصل ألف القطع:

. **الشاهد الشعري:** قول حاتم الطائي من الطويل: [2]

أبوهُ أبي، و الأمهات امّهاتنا * فأنعم، فدتك النفس، قومي و معشري

. الأصل: أمهاتنا بهمزة قطع.

. **القراءتان النظيرتان:** لـ"سالم بن عبد الله العدوي": قوله تعالى:**[فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا اثْمَ عَلَيْهِ]** [البقرة 203].

القراءة الثانية شاذة، "لابن كثير" في قوله تعالى:**[إِنَّهَا لَحْدَى الْكُبَرِ]** [المدثر 35].

. صمت "ابن عصفور" عن هاتين القراءتين، بل و دعم هذه الضرورة الشعرية بنظيرها في كلام العرب كذلك؛ فقال:« و حكى أبو علي الدينوري أن العرب يقولون: مخيرك، يريدون: ما أخيرك»[3] بينما كان بإمكانه اعتماد توجيه "السمين الحلبي" القائل: « خفف الهمزة بين بين، فقرُبت من الساكن، فحذفها تشبيها لها بالألف، فالتقى ساكنان ألف "لا" و "ثاء" إثم، فحذفت ألف "لا" لالتقاء الساكنين.»[4] أو اعتماد توجيه "ابن جني" للآية الثانية، إذ اعتبر حذف الهمزة للتخفيف من باب الاعتباط و التعجرف، فقال: « و مثله قراءة ابن كثير: **[إِنَّهَا لَحْدَى الْكُبَرِ]** .. و هو ضعيف القياس، و الشعر أولى به من النثر.»[5]

4. حذف التنوين لالتقاء الساكنين:

. **الشاهد الشعري:** قول حسان بن ثابت من البسيط[6]:

أو في السّرارة من تيْمٍ رضِيتُ بهمْ * أو من بني خلَفِ الخُضْرِ الجلاعيدِ

---

(1) ابن خالويه، المرجع السابق، ص 263.

(2) حاتم الطائي، **الديوان**، بيروت، دار صادر، (د.ط)، 1981، ص 57.

(3) ينظر: ابن عصفور، المصدر السابق، ص 101.

(4) السمين الحلبي، المرجع السابق، ج 02، ص 346.

(5) ينظر: ابن جني، المرجع السابق، ج01، ص120، 273.

(6) حسان بن ثابت الأنصاري، **الديوان**، تح: عبدأ علي مهنّا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط02، 1994، ص 84.

. الأصل: خلفٍ، بالتنوين.

. **القراءة النظيرة** لأبي عمرو بن العلاء: قوله تعالى: **[عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ]** [التوبة 30].

. قدّر "ابن عصفور" الآية بـ: عزيرُ بنُ الله إلهنا؛ فحذف التنوين من العلم

مبتدأ صفة خبر محذوف

الموصوف بـ(ابن) المضاف إلى لفظ الجلالة "الله"؛ على عادة العرب، لالتقاء الساكنين (نون التنوين و باء ابن) عزيزُ بنِ. و يُقرُّ أن حذف التنوين في غير هذه الحالة إنما لالتقاء الساكنين لا غير، و لا يجوز إلاّ في الضرورة.[1] بينما يرى "ابن خالويه" في حجته، أن ترك التنوين في "عزير"، سببه عجمية الاسم وإن كان مصغرا، فمن العرب من يمنع العلم الأعجمي الثلاثي من الصرف.[2]

و يرفض "الزمخشري" التوجيهات الآنفة الذكر، فينعتها بالتمحل و التحايل. إذ سبب حذف التنوين إنما هو كون "عزير" علما أعجميا، مثل "عيزار" و "عزرائيل"، فهو ممنوع من الصرف، و هو مبتدأ خبره "ابنُ".[3]

5. حـذف نون التوكيد الخفيفة من المضارع من غير أن يلقاها ساكن:

. **الشاهد الشعري:** قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مجزوء المديد:[4]

أيّ يومَي من الموت أفر * يومَ لا يُقدَرَ أم يوم قُدِرْ

. الأصل: لا يُقدرَنْ مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة.

. **القراءة النظيرة من الشواذ،** لأبي جعفر المنصور: في قوله تعالى:**[أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ]** [الشرح 01].

. اكتفى "ابن عصفور" باعتبارها قراءة شاذة، دون توجيه. فيما رجّح "الزمخشري" قولهم:«لعله بيّن الحاء و أشبعها في مخارجها، فظنّ السامع أنه فتحها.»[5] لكن "أبا حيان الأندلسي" وجد لها تخريجا

---

(1) ينظر: ابن عصفور، المصدر نفسه، ص 106.

(2) ينظر: ابن خالويه، المرجع السابق، ص 174.

(3) ينظر: الزمخشري، المرجع السابق، ج03، ص33.

(4) الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، **الديوان**، تح: عبد العزيز الكرم، ط01، 1988، ص 43.

(5) الزمخشري، المرجع نفسه، ج 06، ص 396.

أحسن مما سبق . على حد تعبيره . و هو:« أنه لغة لبعض العرب، حكاها اللحياني في نوادره، و هي الجزم ب"لن" و النصب بـ"لم"، عكس المعروف عند الناس» [1]

5. حذف نـون " لـم يكن" لالتقاء الساكنين:

. الشاهد الشعري: قول الحسن بن عُرفطة من الرمل[2]:

لم يكُ الحق سوى أن هاجه * رسم دار قد تعفّ بالسَّرَرْ

. الأصل : لم يكنْ مضارع مجزوم بلم و علامته السكون.

. القراءة النظيرة: قوله تعالى: **[خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا]** [مريم 09].

. يرى "ابن عصفور" أنّ علة حذف نون "لم تكن" عند العرب تتوقف على ما بعدها؛ وَقَدْ أوجزها في سببين:

- فإذا تلاها متحرك: و كانت ساكنةً و فيها فضل صوت المد، فهي . إذ ذاك . تشبه حروف العلة في الفعل الناقص، و بالتالي تحذف بحرف الجزم "لم" لم تكُنْ شَيئاً /
- و إذا تلاها ساكن: تحذف لالتقاء الساكنين، و إلاّ، وجب تحريكها، وهي . إذ ذاك . لا تشبه حروف العلة، فلا تحذفها "لم". لم يكُنْ ٱلحقّ / لم يكنِ ٱلحقّ

6. الاكتفاء بالحركات عن حروف المد و اللين المجانسة لها الكائنة في أواخر الكلم:

. الشاهد الشعري: قول الأعشى من الكامل:[3]

و أخو الغوانِ ✗ متى يشأ يصرمنه * و يكنّ أعداءً بُعيد وداد

. الأصل: الغواني.

. القراءة النظيرة، قوله تعالى: [مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا] [الكهف 17].

. أشار "ابن عصفور" إلى رأي "سيبويه"، القائل بأنّ حذف الياء لغة عند بعض العرب، و إن أثبتها الكثيرون، و يُعتبر ضرورة عند مُثبِتيها.

---

[1] أبو حيان الأندلسي، المرجع السابق، ج 08، ص 483.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، ج 13، ص 364.

[3] الأعشى، المرجع السابق، ص 129.

أما الإمام "الطاهر بن عاشور" فيرى أنّ ياء المهتدي محذوفة في رسم المصحف لوقوفهم عليها دون ياء على لغة من يقف على الاسم المنقوص غير المنوّن بحذف اليـاء، و هي لغة فصيحة غير جارية على القياس. و لكنها أوثرت من جهة التخفيف لثقل صيغة اسم الفاعل مع ثقل حرف العلة في آخر الكلمة. و رسمت بدون ياء لأنّ شأن أواخر الكلم أن ترسم بمراعاة حال الوقف.[1]

7. حذف الياء و الواو الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل إجراء لها مجرى الوقف:

الشاهد الشعري: قول الشماخ من الوافر[2]:

له زجل كأنه صوت حادٍ * إذا طلب الوسيقةَ أو زميرُ

الأصل: كأنهو.

القراءات النظيرة، قوله تعالى: [نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ] [النساء115].

[خَيْرًا يَرَهُ] [الزلزلة 07]. **[يَرْضَهُ لَكُمْ]** [الزمر07].

. توجيه "ابن عصفور": صلة الضمائر . محل الشاهد . كانت محذوفة قبل الجزم،(نوليه، نصليه، يراه، يرضاه) و بقيت كذلك بعده، و عليه فإنّ ما قبل هاء الضمير ساكن لا متحرك، و الضرورة المقصودة هي ما كانت فيها هاء الضمير مسبوقة بمتحرك. بينما يوجه "ابن زنجلة" قراءة الحلواني لقوله تعالى: **[خَيْرًا يَرَهُ]**، بأنه «اكتفى بالضمة عن الواو لأنها تنبئ عنها.»[3] على خلاف الفسوي الذي يرى أنّ إثبات "الواو" في يره وصلا، هو القياس، لأن ما قبل هاء الكناية متحرك[4]. يرَهو.

8. العطف على ضمير الخفض المتصل دون إعادة الخافض:

. الشاهد الشعري: أنشده الأشموني من البسيط[5]:

الآن قربت تهجونا و تشتمنا * فاذهب فما بك و الأيامِ من عجب

---

(1) ينظر: الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج15، ص 215.

(2) الشماخ بن ضرار الذبياني، **الديوان**، تح: صلاح الدين الهادي، مصر، دار المعارف، (د.ط)، 1968، ص155. وردت في الديوان (له زجل تقول: أ صوت حادٍ) مع إشارة من المحقق إلى ورود الرواية المعتمدة في المتن، في كتب اللغويين و التفاسير: الكتاب، الإنصاف، المحيط، الجامع، الخصائص، ضرائر الآلوسي...

(3) ابن زنجلة، المرجع السابق، ص769.

(4) ينظر: ابن أبي مريم الفسوي، المرجع السابق، ص1389.

(5) الأشموني، المرجع السابق، ج04، ص 536.

. الأصل أن يقول: فما بك و بالأيام.

القراءتان النظيرتان: قوله تعالى:**[وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَائِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ]** [الحجر 20].

. قراءة حمزة الزيات: [وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ] [النساء01].

. توجيه "ابن عصفور" للآية الأولى: المعنى: جعلنا لكم فيها المعائش و العبيد و الإيماء، على أن "من" في موضع نصب. و هو نفس ما ذهب إليه الفراء في معانيه.

أما الآية الثانية، فقد ضعّف قراءتها، إذ عطفت الأرحام على ضمير الخفض المتصل دون إعادة الخافض، فيصبح المعنى قسم بغير الله، مما نهى عنه الإسلام.[1] و هذا ما اعترض عليه "السمين الحلبي" قائلا: « الأولى حمل هذه القراءة على العطف على الضمير، و لا التفات إلى طعن من طعن فيها، فحمزة بالرتبة السَّنيّة المانعة من نقل قراءة ضعيفة»[2].

. ذكر "ابن زنجلة" عن "المازني" أنه وجّه قراءة الآية الثانية توجيها مقنعا، فأنكر على النحاة قولهم بعدم عطف الظاهر على المضمر المجرور إلا بإظهار الخافض؛ لأن القراءة مسندة إلى النبي ﷺ، مُصوِّبا ذلك بقوله: « . إنّما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمر الذي لم يجرِ له ذكرٌ فتقول:(مررتُ به و زيد) و ليس هذا بحسن؛ فأما أن يتقدم للهاء ذكر فهو حسن. و ذلك (عمرو مررت به و زيد)، فكذلك الهاء في قوله: **[تَسَاءَلُونَ بِهِ]**، و تقدم ذكرها و هو قوله: **[وَاتَّقُوا اللَّهَ]** »[3] .

9. حذف همزة الاستفهام إذا أُمِن اللبس:

. الشاهد الشعري: قول عمرو بن أبي ربيعة من الطويل[4]:

فوالله ما أدري و إنّي لحاسبٌ * ✗بِسبعٍ رميتُ الجمرَ أم بثمانِ

. الأصل: أ بسبعٍ.

. القراءة النظيرة شاذة،"لابن محيصن" في قوله تعالى**:[سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ]** [البقرة 06].

---

(1) ينظر: ابن عصفور، المصدر السابق، ص 149.

(2) السمين الحلبي، المرجع السابق، ج03، ص 555

(3) ابن زنجلة، المرجع السابق، ص 190.

(4) محمد محي الدين عبد الحميد، **شرح ديوان عمرو بن أبي ربيعة المخزومي**، مصر، مطبعة السعادة، ط01، 1952، ص 258.

. يرى "ابن عصفور". موافقا "الفراء"، أن الهمزة حذفت لكراهة اجتماعها مع همزة الفعل، مع دلالة القرائن (سواء، أم) عليها.

. أما "ابن جني" فقال: « قد ثبت جواز حذف همزة الاستفهام على ما رأينا في غير هذا، فيجب أن يحمل هذا عليه أيضا.»[1]

10. مباشرة الفعل المضارع لأنّ المخففة، دون فصل (سوف، س، قد، لا):

. الشاهد الشعري قول حاتم الطائي من الطويل[2]:

لقد كنتُ أطوي البطن، و الزادُ يُشتهى، * مخافة، يوما، أنْ يقال لئيم

. الأصل: أنْ قد يُقالُ.

. القراءة النظيرة لـ"مجاهد": قوله تعالى:**[لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ]** [البقرة 233].

. توجيه "ابن عصفور": قراءة شاذة، لا يقاس عليها، إذ لا يجوز هذا الحذف في سعة الكلام إلاّ أن يفصل بين أن و المضارع بـ"لا" في حالة النفي، أو "سوف" أو "السين" أو "قد" في الإثبات.[3]

. أما "السمين الحلبي"، فيضع المسألة في ميزان الخلاف بين البصريين و الكوفيين، قائلا: «فيها قولان، أحدهما: قول البصريين أنها "أنْ" الناصبة، أهملت حملا على " ما" أختها، لاشتراكهما في المصدرية؛ و ليست مخففة لوجهين: أحدهما أنه لم يفصل بينها و بين الجملة الفعلية بعدها، والثاني أن ما قبلها ليس بفعل علمٍ و يقين. و الثاني: قول الكوفيين أنها مخففة من الثقيلة، و شذّ وقوعها موقع الناصبة»[4].

11. حذف الضمير الرابط للصلة بموصول غير "أي"أو الصفة بالموصوف، إذا كان الضمير مبتدأ مخبرا عنه باسم غير ظرف أو مجرور، و لم يكن في الصلة و لا في الصفة طول:

. الشاهد الشعري: قول الأعشى من المتقارب:[5]

فأنت الجواد و أنت الذي * إذا ما النفوس ملأن الصدورا

---

(1) ابن جني، المرجع السابق، ج01، ص51.

(2) حاتم الطائي، المرجع السابق، ص 86.

(3) ابن عصفور، المصدر السابق. ص 164.

(4) السمين الحلبي، المرجع السابق، ج02، ص463، (بتصرف خفيف).

(5) الأعشى، المرجع السابق ، ص 99.

جدير بطعنة يوم اللقا * ء تضرب منها النساء النحورا

. الأصل: فأنت الجواد و أنت الذي هو جدير بطعنة يوم اللقاء ...

. القراءتان النظيرتان لـ"يحي بن يعمر" من الشاذ، في قوله تعالى: **[تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ]**[الأنعام 154]. و **رؤبة بن العجاج** في قوله تعالى:**[مَثَلًا مَا بَعُوضَةً]** [البقرة 26].

. اعتبرهما "ابن عصفور" قراءتين شاذتين، لعدم الطول من الصلة.[1]

بينما اعتبر "النّحاس" رفع بعوضة في الآية الثانية لغة تميم. مقرا بأن «الحذف في "ما" أقبح منه في "الذي" لأن "الذي" إنّما له وجه واحد و الاسم معه أطول.»[2]

. أما "أبو حيان الأندلسي" فاعتبر "ما" زائدة أو صفةً، و بعوضة خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" و الجملة بمقام التفسير لما سبقها.[3]

12. حذف الضمير الرابط للجملة الواقعة خبرا بالمخبر عنه إذا أدّى حذفه إلى تهيئة العامل للعمل و قطعه عنه:

. الشاهد الشعري قول الأسود بن يعفر من السريع[4]:

و خالدٌ يَحمدُ ✕ سادتُنا * بالحق لا يَحمدُ بالباطل

. الأصل أن يقول: " يحمده سادتنا"

. القراءة النظيرة شاذة، لـ"يحي بن يعمر"في قوله جل ثناؤه:**[أَ فَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ]** [المائدة 50].

. رأى "ابن عصفور" أن رفع "حكم" على الابتداء، و يبغون في محل رفع خبره، مع حذف الضمير الرابط، و هي قراءة شاذة تحفظ و لا يقاس عليها. و هذا خلاف ما ذهب إليه "ابن جنّي"، الذي رفض تخطئة قراءة الرفع. فلها وجه من القياس و هو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة؛ فكما تحذف العائد على صاحب الحال في قولك: "مررت بهندٍ (يضربُ ✕ زيدٌ)" تحذفه في جملة الخبر لتقاربهما إذ الحال ضرب من الخبر.

---

(1) ينظر: ابن عصفور، المصدر نفسه، ص 175.

(2) أبو جعفر النحاس، المرجع السابق، ج01، ص204.

(3) ينظر: أبو حيان، المرجع السابق، ج01، ص 267.

(4) ابن عصفور، **المقرب**، ج01، ص 84.

. أما الوجه الثاني، فهو أن تكون جملة (يبغون) صفة خبرٍ محذوف، و التقدير (أ فحكمُ الجاهلية حكمٌ يبغونه) حكمٌ: خبر المبتدأ (حكمُ)/ (يبغونه): في محل رفع نعث.

فحُذِف الخبر و عائده، و توالي الحذوف ليس معيبا في اللغة.[1]

. و قد أجاز "القرطبي" القراءة على اعتبار الخبر المحذوف بتقدير " أ فحكمُ الجاهلية حكمٌ يبغونه."[2]

ج. النوع الثالث: ضرائر التقديم و التأخير:

1. الفصل بين المضاف و المضاف إليه بسائر الأسماء غير الظروف و المجرورات:

. الشاهد الشعري قول المتنبي من الطويل[3]:

حملت إليه من لساني حديقةً * سقاها الحجى سقيَ الرّياضَ السحائبِ

. الأصل: سقيَ السحائبِ الرياضَ.

. القراءة النظيرة "لابن عامر"، في قوله تعالى:**[قَتْلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ]** [الأنعام 137].

. رفض "ابن عصفور" تخطئة "الزمخشري" لهذه القراءة، مثبتا جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه حتى بالجملة الكاملة في كلام العرب، فما بالك بالكلمة الواحدة.[4]

أما "النحاس" فقد خطأ القراءة هو الآخر بقوله: « فأما ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر و أهل الشام فلا يجوز في كلام و لا شعر، و إنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف و المضاف إليه في الشعر بالظرف لأنه لا يفصل، فأما بالأسماء غير الظروف فلحنٌ»[5].

. فيما رأى "ابن جني" أن المعنى بهذه القراءة صحيح، لكنه ليس هو المقصود في الآية بدلالة القراءة المجتمع عليها، بل المقصود أن المزين هم الشركاء، و القاتل المشركون.[6]

. و كان الشيخ "أحمد البنا"، ممن دافع عن "ابن عامر" و قراءته بقوله: « و هي قراءة متواترة صحيحة، و قارئها "ابن عامر" أعلى القراء السبعة سندا، و أقدمهم هجرة، من كبار التابعين، الذين أخذوا عن الصحابة.. و هو مع ذلك عربي صريح، من صميم العرب، و كلامه حجة، و قوله دليل،

---

(1) ينظر: ابن جني، المرجع السابق، ج 01، ص211، 212، 213.

(2) ينظر: القرطبي، المرجع السابق، ج08، ص 45.

(3) المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين، **الديوان**، بيروت، دار بيروت للطباعة و النشر، (د.ط)، 1983، ص 228.

(4) ينظر: ابن عصفور، **ضرائر الشعر**، ص 198، 199.

(5) النحاس، المرجع السابق، ج02، ص 98.

(6) ينظر: ابن جني، المرجع نفسه، ج01، ص230.

لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف و قد قرأ بما تلقّى، و تلقن، و سمع، و رأى، إذ هي كذلك في المصحف الشامي»[1] .

د. النوع الرابع: ضرائر البدل

1. استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض:

. الشاهد الشعري، قول النابغة من الطويل[2]:

فلا تتركنّي بالوعيد كأنّني * إلى الناس مطلِيّ به القار أجربُ

- . الأصل: في الناس.

. القراءة النظيرة: قوله تعالى: **[وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ]** [البقرة 102].

. توجيه "ابن عصفور": معنى الآية (في ملك سليمان) و معنى تتلو . على رأي البصريين . هو: تتقوّل[3].

و يطالعنا توجيه آخر عند الشيخ "الطاهر بن عاشور"، مفاده أنّ «التلاوة قراءة المكتوب والكتاب و عرض المحفوظ عن ظهر قلب، و فعلها يتعدى بنفسه يتلون عليكم آيات. فتعديته بحرف الاستعلاء يدل على تضمنه معنى تكذب، أي تتلو تلاوة كذب على ملك سليمان» [4]

هـ. ***إبدال اسم مفرد من اسم مفرد:*** و هو ضربان، مايجوز في الشعر دون الكلام، و ما لا يجوز فيهما لأنّه غلط.

. الشاهد الشعري ، قول زهير من الطويل[5]:

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتُفطمِ

الأصح: أحمر ثمود لأنه هو من عقر الناقة.

. الآية النظيرة، قوله تعالى: **[وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى]** [النجم 50].

. ينكر "ابن عصفور" على من خطّأ الشاعرَ في قوله "أحمر عاد"،لأن العرب تسمي ثمودا عادا الآخرة، و قوم هود عادا الأولى، بدليل الآية.

---

(1) أحمد البنا، المرجع السابق، ج 02، ص 32.

(2) النابغة، المرجع السابق، ص28.

(3) ينظر: ابن عصفور، المصدر السابق، ص 238.

(4) الطاهر بن عاشور، المرجع السابق، ج01، ص 629.

(5) زهير، المرجع السابق، ص 106.

. و هذا ما لم يقرّ به "الطاهر بن عاشور" في تفسيره، قائلا: « و معنى كونها أولى لأنها أول العرب ذكرا، و هم أول العرب البائدة و هم أول أمة أهلكت بعد قوم نوح» كما أنكر كون إرم خلفت عادا، و سميت لذلك عادا الثانية. و كلمة الأولى بمعنى الأولى في مراتب الأمم.[1]

2. الحكم بحكم المؤنث على الاسم المذكر:

. الشاهد الشعري، أنشده ابن منظور من الطويل[2]:

أ زيدَ بنَ مصبوحٍ فلو غيركم صبا * غفرنا و كانت من سجيتنا الغَفرُ

الأصل: المغفرة.

. **القراءة النظيرة، لعاصم و أبي عمرو** في قوله تعالى: **[ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا]** [الأنعام 23].

. أنكر "ابن عصفور" على الكوفيين احتجاجهم لهذه القراءة، لأن « أنّ مع صلتها إنما هي على حسب ما هي بتقديره »[3] بمعنى المصدر الصريح الذي تؤوّل به، القول أو المقولة.

. أما "أحمد البنا"، فوجه القراءة بنصب "فتنتَهم" على أنها خبر الناسخ مقدم، و "إلاّ أن قالوا" اسم الناسخ مؤخر، لأنه أعرف، و أُنّث الناسخ "تكن" وفقا لتأنيث الخبر.. لكنّه رجح تذكير الناسخ و نصب " فتنتهم"[4] فيما يرى "ابن جني" أن تأنيث كان لا يلزم بتأنيث اسمها، على خلاف الفعل و الفاعل، لأنّ صلة كان(اسمها و خبرها) مستقلة بنفسها قبل دخول الناسخ عليها، على عكس ارتباط الفاعل بفعله و حاجته إليه. و بالتالي لا يلزم تأنيث كان لتأنيث اسمها، بل إن تذكيرها مع تأنيث اسمها أيسر و أسهل.[5]

---

(1) الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه، ج27، ص 154.

(2) ابن منظور، المرجع السابق، ج05، ص 25.

(3) ابن عصفور، المصدر السابق، ص 274.

(4) ينظر: أحمد البنا، المرجع السابق، ج02، ص08.

(5) ينظر: ابن جني، المرجع السابق، ج01، ص 225.

. يُعدّ كتاب "ابن عصفور" أدقّ منهجا و تصنيفا من الكتابين السابقين، في عرض أنواع الضرائر و تصنيفها؛ فتظهر فيه بجلاء مواقف ابن عصفور المتباينة من القراءات القرآنية النظيرة للضرائر الشعرية. و تتلخّص هذه المواقف فيما يلي:

- نعت القراءة بالشذوذ، و إن كان لها وجه لدى غيره من العلماء، كأن تكون لغة.

مثال: قوله تعالى: **[أَ لَمْ نَشْرَحَ]** [الشرح 01] ⟸ عبرها "ابن عصفور" شاذة، فيما اعتبر "أبو حيان" النصب بـ (لم) لغة.

- توجيه القراءة بما يخرجها عن المسألة الموجودة في الضرورة، و إن كان هذا التوجيه منفردا و مخالفا لتوجيهات غيره من العلماء. **مثال**: قوله تعالى:**[خَيْرًا يَرَه]** [الزلزلة 07]. ⟸ وجه "ابن عصفور" حذف الواو من صلة هاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل، بكونها محذوفة قبل الجزم ، فما قبلها ساكن لا متحرك (يراه). مخالفا في ذلك " ابن زنجلة" الذي وجهها بالاكتفاء عن الواو بالضمة.

- الصمت عن القراءة النظيرة، لتحامي الإقرار بالتناظر بينها و بين الضرائر، على أنّه يذكر أحيانا أنها لا تحسن إلاّ في الشعر. **مثال**: قوله تعالى:**[وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ]** [البقرة 102]. ⟸ وجّهها "ابن عصفور" باستبدال حرف الخفض (على) بـ (في) مُقرّا بأنها قليلة في الكلام، على عكس الشعر.

- تحامي الإقرار بالضرورة، فيعرض القراءة و يدعمها، رغم مشابهتها للضرورة. **مثال**: قوله تعالى: **[إِنَّهَا لَحَدَى الْكُبَرِ]** [المدثر 35]. ⟸ صمت عن القراءة، و دعمها بنظيرها من كلام العرب، على أنّه كان بإمكانه الاستدلال برأي أحد العلماء في التوجيه، كرأي "ابن جني" الذي اعتبرها اعتباطا و تعجرفا.

. و بهذا، فقد تجنب "ابن عصفور" بكل حذر الإقرار أو مجرد الإشارة إلى وجود الضرورة في القرآن الكريم، على كثرة الشواهد القرآنية النظيرة التي عرضها.

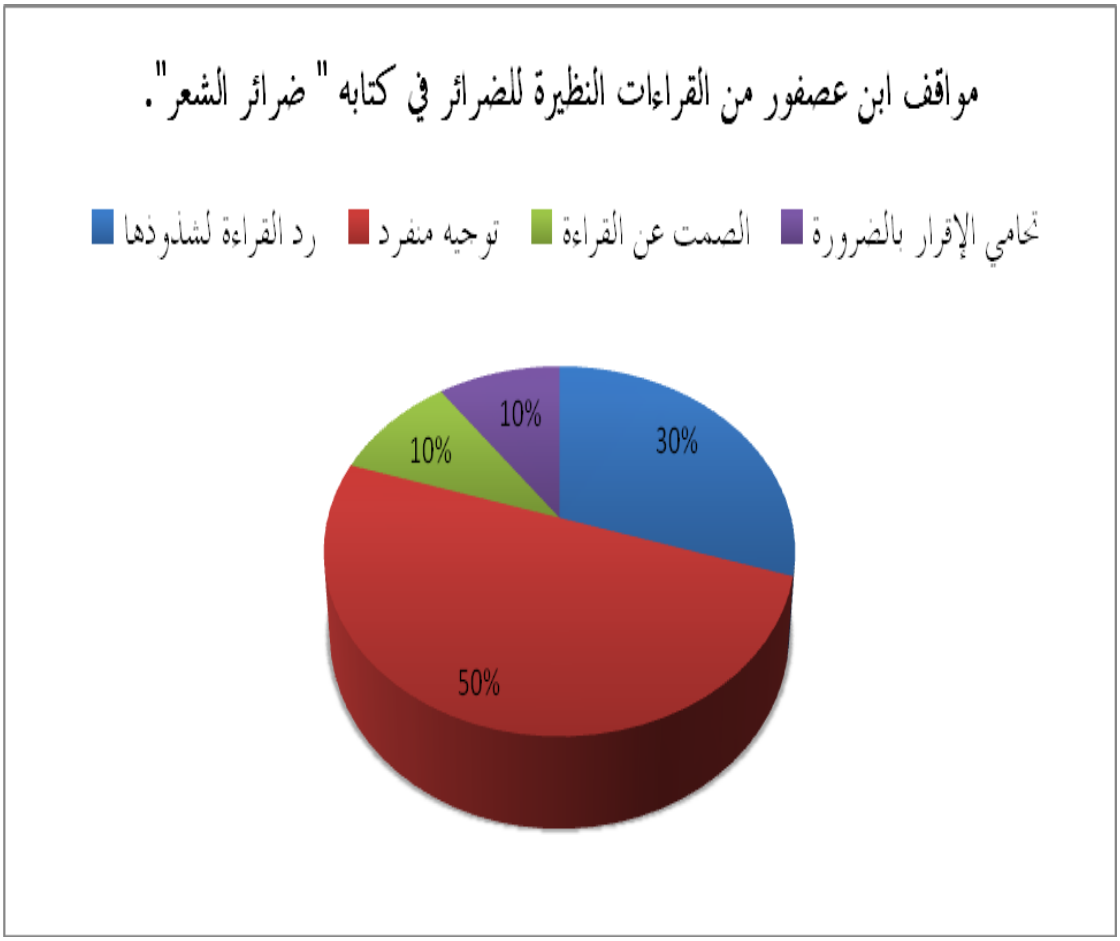

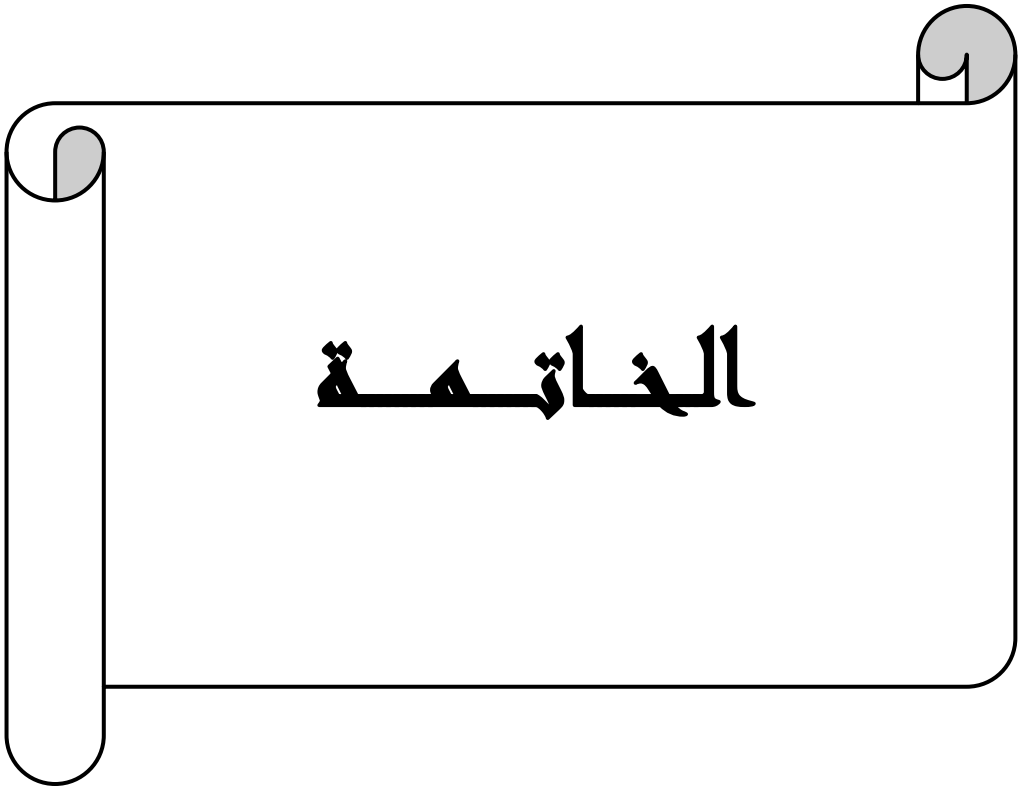

الخاتمة

خاتمـة

بعد هذه الرحلة الشيقة تحت ظلال القرآن و شذا آياته، و بين واحات الشعر العربي و عبق أبياته، خلصت بفضل توفيقه جل ذكره، إلى جملة من الاستنتاجات العامة بالإضافة إلى تلكم الجزئية التي ذيلت بها مباحث الفصل الثاني، و أوجزها في النقاط الآتية:

1. اللغة العربية الفصحى هي اللغة المشتركة المصطفاة من لهجات القبائل العربية، و وجودها لا ينفي وجود لغات أخرى و إن كانت قليلة أو ضعيفة.

2. تنوع القراءات القرآنية و اختلافها دليل على التنوع اللهجي، و بالتالي لا يمكن نعت القراءة بالشذوذ إن كانت توافق إحدى اللهجات القبلية. فالقرآن بقراءاته المتباينة سجلّ للغات القبائل العربية و لهجاتها.

3. و بالتالي، فكون القراءة شاذة، ليس لمخالفتها العربية، بل لعدم صحة السند، أو عدم موافقة المصحف.

4. الضرورة الشعرية ليست دائما اختراقا للقاعدة النحو صرفية، بقدر ما قد تكون اختراقا للغة المشتركة إلى لغات أخرى، بغية استقامة الوزن.

5. لغة الشعر تختلف اختلافا بينا عن لغة النثر، فقد ينزاح الشاعر بلغته لا لاستقامة الوزن، بل لبلاغة اللفظ البديل و قوته. إذ كثيرا ما يكون الوزن مستقيما دون ضرورة، و هذا ما لاحظناه عند اختلاف الروايات. و هذه الطبيعة، هي التي تضطر الشاعر.

6. وجود هذا التناظر بين القراءات و ما اعتُبر ضرورة، دليلٌ على كون المسألة مرتبطة بالتنوع اللهجي، لا بالشذوذ و لا بالضرورة. و ما هما إلا وجهان لهذه العملة.

7. الضرورة خاصة بالشعر، و إن وجد لها نظير في القراءات، فهذا لا يعني أن القرآن شعر، لأن هذا أمر مفصول فيه بدليل قوله تعالى: **[إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا**

تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ] [الحاقة 40 -43]. فكذلك توجد آيات موزونة، لكن **قصدية الشعر غير موجودة في القرآن الكريم**.

8. إنّ وجود الأوزان و نظائر الضرورة في بعض آي القرآن الكريم، دليل آخر على إعجازه، فقد جمع بين بعض خصائص الشعر و النثر و ليس منهما بشيء، ليخرج بذلك و بغيره عن دائرة الأدب ككل. و هنا موطن آخر للإعجاز، و هو ما أعجز و أدهش أساطين البلاغة و البيان آنذاك.

9. اختلاف آراء العلماء الثلاث في القضية، و صمت بعضهم عن كذا مسألة، يفتح مجالا آخر لاستكمال الدراسة، بالفصل فيما تركوه معلقا.

10. معيار "السيرافي" في التناظر هو اللغة، فما ثبت كونه لغةً جاز في الكلام و الشعر، و ورد ذلك بنسبة 16%، و ما لم يكن كذلك فإما أن يخطئ القراءة بمعدل 05%، أو يصمت عنها بنسبة 11%، أو يتحايل بتأويلها بنسبة 68%.

11. توجيهات "ابن عصفور" كانت في مجملها بالحكم على القراءة بالشذوذ، و إن لم تكن؛ فكان ذلك بمعدل 30 %، ليبقى ما معدله 70 % بتوجيهات منفردة يصمت عن بعضها، و يخرج بأغلبها عن دائرة التناظر.

12. و لعل أرجح التوجيهات ـ في رأيي ـ هو ما ذهب إليه "القزاز" بأن يُخرج من زمرة الضرائر كل ما ثبت له نظير في القراءات القرآنية. وكان ذلك بمعدل 06% من مجموع الضرائر عموما.

ـ هذا، و تبقى لغتنا العربية عطشى للدراسات التي تكشف عن خباياها و أسرار تنوعها و ثرائها، اعتمادا على تنوع القراءات القرآنية من جهة، و فصيح الشعر العربي بتنوع رواياته و ضرائره من جهة أخرى؛ علنا نصل بالتنقيب في لهجات القبائل العربية إلى نفي الشذوذ عن القراءات، أو نفي الضرورة عن الأبيات.

و ما هذه المحاولة المقتضبة في هذا الموضوع إلا غيض من فيض، و الله أسأل إن تخلّف فيها جهد البنان و حسن البيان، أن يشد أزرها بصدق النية و جميل التكلان، إنه مجيب منان.

و حسبي أن أختم بقول أحدهم:

هذا بياني قاصد أبغي به * وجه الإله المنعم المنان

فإذا لمست به نقائص عدةً * كانت سبيل النفس والشيطان
وإذا لمست فضيلة لا حت به * فاعلم يقينا مِنّة الرحمن
والحمد لله على آلائه * ما زان شدو طيبة الأفنان

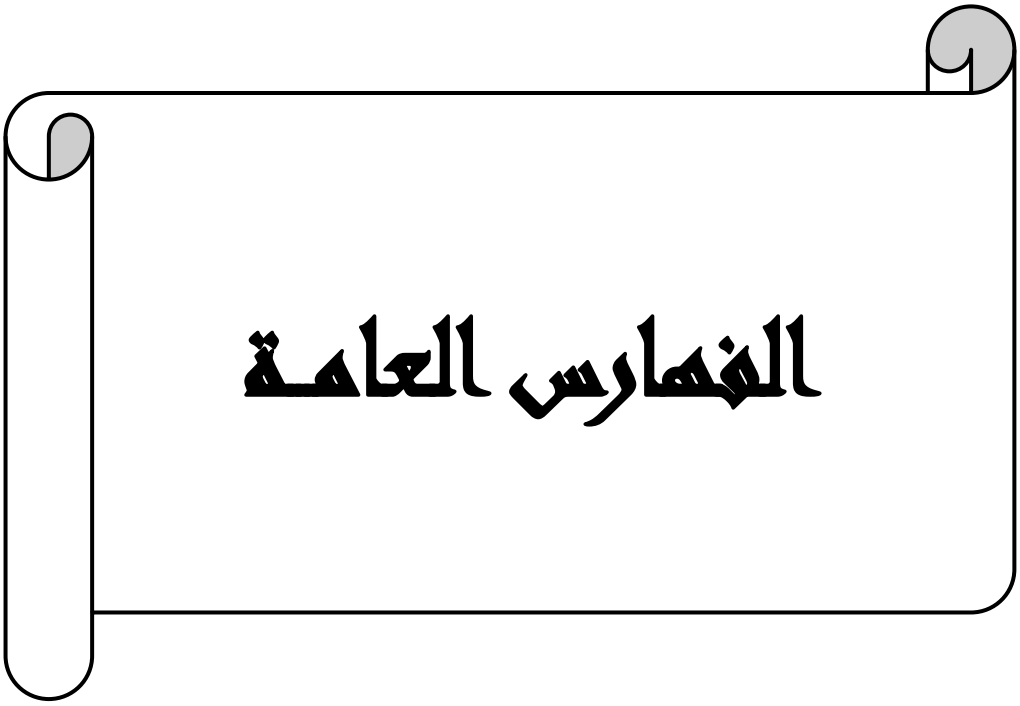

السورة	الآية	رقمها	الصفحة

الفاتحة	[وَلَا الضَّآلِّينَ]	07	47
البقرة	[سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ]	06	39.70
	[أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى]	16	11
	[مَثَلًا مَا بَعُوضَةً]	26	71
	[تِعْلَمُونَ]	30	07
	[وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ]	102	74.76
	[وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى]	125	12
	[وَ يُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ]	151	46
	[وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ]	195	63
	[فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا اثْمَ عَلَيْهِ]	203	65
	[وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ]	228	65
	[لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ]	233	71
	[وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا]	259	08
	[فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ]	275	51
	[وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا]	278	64
آل عمران	[إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى]	39	11
	[وَ تِسْوَدُّ وُجُوهٌ]	106	08
النساء	[وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامِ]	01	69
	[وَ إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ]	11	11
	[وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ]	37	08
	[نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ]	115	69
المائدة	[أَ فَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ]	50	72
	[ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ]	71	54
	[وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ]	116	56
الأنعام	[ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا]	23	75

	[فَبِهُدَاهُم اقْتَدِه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا]	90	45.62
	[وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ]	137	49.57. 73
	[تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ]	154	71
التوبة	[عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ]	30	66
هود	[وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ]	67	51
يوسف	[مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ]	11	46
	[قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ]	63	56
	[وَ اسْأَلِ الْقَرْيَةَ]	82	53
	[إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَ يَصْبِرْ]	90	43
إبراهيم	[وَ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيّ]	22	58
الحجر	[وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ]	20	69
الإسراء	[وَ يَدْعُ الْإِنْسَانُ]	11	57
الكهف	[مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا]	17	46.68
مريم	[وَ قَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَكُ شَيْئًا]	09	67
طه	[إِنّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ]	63	59
	[لَا تَخَفْ دَرَكًا وَ لَا تَخْشَى]	77	44
الأنبياء	[اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ، مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ]	02.01	55
	[لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ]	03	54.55
النور	[يَكَادُ سَنَاءُ بُرَقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ]	43	61
	[وَ يَخْشَى اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ]	52	65
الفرقان	[إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ]	20	62
الشعراء	[فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ]	04	50

	[وَ مَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ]	210	54
النمل	[قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ]	72	63
القصص	[مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ]	76	48
العنكبوت	[يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا]	56	12
لقمان	[إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ]	26	08
الأحزاب	[وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا]	10	42
	[فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا]	67	42
سبأ	[رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا]	19	08
يس	[وَ مَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ]	35	08
	[وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ]	69	22
الصافات	[وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ]	164	58
	[حَتَّى حِينٍ]	174	08
الزمر	[يَرْضَهُ لَكُمْ]	07	69
الزخرف	[وَ نَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ]	.51 52	63
ق	[وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ]	19	08
النجم	[وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى]	50	48.74
الواقعة	[وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ]	29	08
الممتحنة	[وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ]	01	62 .45
الحاقة	[إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ]	.41.40 43 .42	79 .22
نوح	[وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا]	17	55

المزمل	[وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا]	08	55
المدثر	[إِنَّهَا لَحْدَى الْكُبَرِ]	35	65.76
القيامة	[إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ]	18 .17	05
الإنسان	[قَوَارِيراً، قَوَارِيرَ]	16.15	43
الأعلى	[سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى]	06	44
الشرح	[أَ لَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ]	01	76 .67
العلق	[سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ]	18	57
الزلزلة	[خَيْرًا يَرَه]	07	69.76
القارعة	[كَالصُوفِ المنفوش]	05	08
	[وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَةٌ]	11.10	45.62
الهمزة	[يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ]	03	56

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
« لا يشكر الله من لا يشكر الناس »	
« إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسّر منه»	07

فهرس القوافي

الروي	البيت	قائله	البحر	الصفحة
الباء	لقد خشيت أن أرى جدبّا في عامنا ذا بعد أن أخصبّا	رؤبة	الرجز	19
	فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب	النابغة	الطويل	74
	سيروا بني العم فالأهوازُ منزلكم و نهر تيرى فما تعرفْكم العربُ	جرير	البسيط	46
	إذا ما غزا بالجيش حلق فوقه عصائب طير تهتدي بعصائب	النابغة	الطويل	17
	حملت إليه من لساني حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب	المتنبي	الطويل	73
	الآن قربت تهجونا و تشتمنا فاذهب فما بك و الأيام من عجب	مجهول	البسيط	69
	فأما القتال لا قتال لديكم و لكن سيرا في عراض المواكب	الحارث المخزومي	الطويل	19
	فتّ الأنام بها كما فُتّ الورى سبقا محمدُ بالفخار الأغلب	يعلى الأربسي	الكامل	33
	لأدأها كرها و أصبح بيته لديه من الإعوال نَوح مسلب	شميت بن زنباع	الطويل	47
الحاء	ليبكَ يزيدُ ضارع لخصومةٍ و مختبط مما تطيح الطوائح	مجهول	الطويل	57
الدال	فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزاده	مجهول	مجزوء الكامل	49
	و لقد ولدت بنين صدق سادةً و لأنت بعد الله كنت السيدا	مجهول	الكامل	53
	هو الله بارى الخلق، و الخلق كلهم إماء له طوعا جميعا و أعبد	أمية بن أبي الصلت	الطويل	18
	و أخو الغوان متى يشأ يصرمنه و يكنّ أعداء بعيد وداد	الأعشى	الكامل	68
	أ لم يأتيك و الأنباء تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد	قيس بن زهير	الوافر	43
	و ملكت ما بين العراق و يثرب ملكا أجار لمسلم و معاهد	ابن ميادة	الكامل	62

	أو في السرارة من تيم رضيتُ بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد	حسان بن ثابت	البسيط	66

	أي يومي من الموت أفر يوم لا يُقدَرَ أم يوم قُدرْ	علي بن أبي طالب	مجزوء المديد	67
	لم يك الحق سوى أن هاجه رسم دار قد تعفّ بالسرْ	الحسن بن عرفطة	الرمل	67
	لا و أبيك ابنة العامريّ لا يدعي القوم أني أفرْ	امرؤ القيس	المتقارب	17
	إذا ما شاءُ ضروا من أرادوا و لا يألُوهم أحد ضرارا	مجهول	الوافر	57
	فما أنا أم ما انتحالي القوا ف، بعد المشيب كفى ذاك عارا	الأعشى	المتقارب	45
	تبقى صنائعهم في الأرض بعدهم والغيث إن سار أبقى بعده الزهَرا	صفي الدين الحلي	البسيط	18
الراء	فأنت الجواد و أنت الذي إذا ما النفوس ملأن الصدورا جدير بطعنة يوم اللقا ء، تضرب منها النساء النحورا	الأعشى	المتقارب	71
	ليت شعري إذا القيامة قامت و دُعي بالحساب أين المصيرا	مجهول	الخفيف	64
	أ زيدَ بن مصبوحِ فلو غيركم صبا غفرنا و كانت من سجيتنا الغَفرُ	مجهول	الطويل	75
	له زجل كأنه صوت حادٍ إذا طلب الوسيقة أو زمير	الشماخ الذبياني	الوافر	69
	أضمروا لي ودّا و لا تظهروه يُهده منكم إلي الضمير	القزاز	الخفيف	32
	شهد الحطيئة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر	الحطيئة	الكامل	56
	أبوه أبي و الأمهات امّهاتنا فأنعم، فدتك النفس قومي و معشري	حاتم الطائي	الطويل	65
السين	أيقنت أن خضاب الشيب أستر لي إن البياض قليل الحمل للدنس	ابن عصفور	البسيط	37
	و خير الأمر ما استقبلت منه و ليس بأن تتبعه اتباعا	القطامي	الوافر	55
	لا تهين الفقير علك أن ترْ كع يوما و الدهر قد رفعهْ	الأضبط بن قريع	الخفيف	19
العين	ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه و سائره باد إلى الشمس أجمعُ	مجهول	الطويل	48
	و كوني بالمكارم ذكريني و دلّى دَلّ ماجدةٍ صَنَاعِ	بعض بني نهشل	الوافر	40
القاف	تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقادُ الصياريف	الفرزدق	البسيط	20.39

القاف	و لو ترى إذ جبّتي من طاق	و لمتي مثل جناح غاق	رؤبة	الرجز	53
	ضربت نحرها إليّ و قالت	يا عديا لقد وقتك الأواقي	المهلهل	الخفيف	18
الكاف	أ حين علمت أنك نور عيني	و أني لا أرى حتى أراكا	القزاز	الوافر	31
	يا حار لا أرمينْ، منكم بداهية	لم يلقها سوقة قبلي و لا ملكُ	زهير	البسيط	20
اللام	و المرء يبليه بلاء السربالْ	مر الليالي و اختلاف الأحوالْ	العجاج	الرجز	61
	لو يشأ طار به ذو ميعةٍ	لاحق الآطال نهدٌ ذو حُصلْ	علقمة الفحل	الرمل	19
	فضلّوا و منهم دمعه غالب له	و آخر يُثني عبرة العين بالمهل	ذو الرمة	الطويل	58
	استأثر الله بالوفاء و بال	ـعدل و ولى الملامة الرّجلا	الأعشى	المنسرح	42
	علي بن أبي العاصي دلاص حصينة	أجاد المسدّي سردها و أذالها	كثير عزة	الطويل	46
	و لا تبادرُ في الشتاء وليدتي	ألقدرَ تُنزلُها بغيرِ جِعَالِ	مجهول	الكامل	28
	ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي	بصبح و ما الإصباح فيك بأمثل	امرؤ القيس	الطويل	18
	و خالد يحمد سادتُنا	بالحق لا يَحمد بالباطل	الأسود بن يعفر	السريع	72
	فاليوم أشرب غير مستحقبٍ	إثما من الله و لا واغل	امرؤ القيس	السريع	64
الميم	أنا سيف العشيرة فاعرفوني	حُميدا قد تذريت السناما	حميد بن ثور	الوافر	61
	فيه الرماح و فيه كل سابغةٍ	جدلاء مبهمةٍ من نسج سلاّم	الحطيئة	البسيط	20
	و لقد شفا نفسي و أبرأ سقمها	قيل الفوارس ويك عنتر قدّم	عنترة	الكامل	18
	يا ليت شعري و لا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم		ساعدة الهذلي	البسيط	63
	فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم	كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم	زهير	الطويل	48.74
	يلومونني في اشتراء النخيـ	ـل أهلي فكلهم ألْوَمُ	أمية بن الصلت	المتقارب	54
	لقد كنت أطوي البطن و الزاد يشتهى	مخافة، يوما أن يقال لئيم	حاتم الطائي	الطويل	71
	إذا بعض السنين تعرّقتنا	كفى الأيتام فقد أبي اليتيم	جرير	الوافر	50
	تزوّد منا بين أذناه ضربةً	دعته إلى هابي التراب عقيم	هوبر الحارثي	الطويل	59
النون	قالت بنات العم يا اسلمى وإن	كان فقيرا معدما، قالت و إنْ	رؤبة	الرجز	18

	من يفعل الحسنات اللهُ يشكرها	و الشر بالشر عند الله مثلان	عبد الرحمن بن حسان	البسيط	19
	فو الله ما أدري و إني لحاسب	بسبع رميت الجمر أم بثمان	عمرو بن أبي ربيعة	الطويل	70
	فلتلك اغتربت في الشأم حتى	ظن أهلي مرَجمات الظنون	عبد الرحمن بن حسان	الخفيف	17
الباء	ماضٍ إذا ما همّ بالمُضيِّ	قال لها هل لك يا تا فيّ	الأغلب العجلي	الرجز	58
	أ لم تكن حلفت بالله العليّ	أن مطاياك لمن خير المطيّ	الأخفش	الرجز	62

فهرس المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

1. أحمد بن عمار المهدوي، **شرح الهداية**، تح: حاتم سعيد حيدر، الرياض، مكتبة الرشد، (د.ط).
2. أحمد بن محمد البنا، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، تح: شعبان محمد إسماعيل، بيروت، عالم الكتب، ط01، 1987.
3. أحمد خالد شكري، **أبو حيان الأندلسي و منهجه في تفسير البحر المحيط و في إيراد القراءات فيه**، عمان، دار عمار، ط01، 2007.
4. أحمد شكري، و محمد القضاة و محمد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، عمان، دار عمار، ط01، 2001.
5. أحمد يزن، **النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي**، الرباط، مكتبة المعارف، ط01، 1985.
6. الآلوسي محمود شكري، **الضرائر و ما يسوغ للشاعر دون الناثر**، مصر، المطبعة السلفية، (د.ط)، 1341هـ.
7. الأشموني أبو الحسن علي نور الدين بن محمد، **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط02، 1944.
8. الأعشى الكبير ميمون بن قيس، **الديوان**، تح: محمد حسين، مصر، مكتبة الاداب الجماميز،(د.ط.ت).
9. امرؤ القيس حندج بن حجر، **الديوان**، تح: مصطفى عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط05، 2004.
10. أمية بن أبي الصلت، **الديوان**، تح: سجيع جميل الجبيلي، بيروت، دار صادر،ط1998□01.
11. الأنباري أبو بكر، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهلية**، تح: عبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، (د.ط)، 1993.
12. ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تح: جودة مبروك، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط01، 2002.

13. أيمن بقلة، **تسهيل علم القراءات**، ط01، 2009.
14. إميل بديع يعقوب، **المعجم المفصل في علم العروض و القافية و فنون الشعر**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1991.
15. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دمشق، دار، ابن كثير، ط01، 2002.
16. البغدادي عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط04، 1997.
17. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار المعرفة، (د.ط)، 2004.
18. جرير بن عطية الخطفي، **الديوان**، تح: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف، ط03، 1986.
19. ابن الجزري محمد بن محمد، **. منجد المقرئين و مرشد الطالبين**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1999.

. النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية، ج01.
20. ابن جني عثمان أبو الفتح، **المحتسب في تبيين وجوه شاذ القراءات و الإيضاح عنها**، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح شبلي، دار سزكين للطباعة والنشر، ط 02، 1986.
21. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، **معجم تاج اللغة و صحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلوم للملايين، ج01، 1990.
22. حاتم بن عبد الله الطائي، **الديوان**، بيروت، دار صادر، (د.ط)، 1981.
23. الحارث بن خالد المخزومي، **الديوان**، تح: يحي الجبوري، بغداد، مطبعة النعمان، ط01، 1972.
24. حسان بن ثابت الأنصاري، **الديوان**، تح: عبدأ علي مهنّا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط02، 1994.
25. الحطيئة جرول، **الديوان**، شرح: حمدو طماس، بيروت، دار المعرفة، ط02، 2005.

26. حُميد بن ثور الهلالي، **الديوان**، تح: محمد شفيق البيطار، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية، ط01، 2010.
27. أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1993.
28. ابن خالويه الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تح: عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، ط03، 1979.
29. الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة**، بيروت،دار الكتاب العربي، ط01، 1996.
30. ذو الرّمة، **الديوان**، شرح الخطيب التبريزي، تعليق: مجيد طرّاد، بيروت، دار الكتاب العربي، ط02، 1996.
31. رؤبة بن العجاج، **الديوان**، تح: وليم بن الورد البرنوسي، الكويت،دار ابن قتيبة،(د.ط.ت).
32. ابن رشيق القيرواني، **أنموذج الزمان في شعراء القيروان**، تح: محمد العروسي المطوي، بشير البكوش، تونس، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1986.
33. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد العليم الطحاوي، الكويت، مطبعة الحكومة، ط02، 1987.
34. الزمخشري محمود أبو القاسم، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الرياض، مكتبة العبيكان، ط01، 1998.
35. ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، تح: سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط05، 1997.
36. زهير بن أبي سلمى، **الديوان**، تح: علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1988.
37. سامي عوض، **مفهوم الضرورة الشعرية عند أهم علماء العربية حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، العدد السادس، صيف 1390هـ/ 2011م.
38. ابن السراج محمد أبو بكر، **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط03، 1996.

39. السمين الحلبي أحمد بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: أحمد بن محمد الخراط، دمشق، دار القلم، (د.ط).
40. السيرافي أبو سعيد، **شرح كتاب سيبويه**، تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 2008.
. **ضرورة الشعر**، تح: رمضان عبد الثواب، بيروت، دار النهضة،ط01، 1985.
41. سيبويه عمرو بن قنبر، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 03، 1988.
42. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، **الاقتراح في أصول النحو**، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط02، 2006.
. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط01، 1965.
43. الشماخ بن ضرار الذبياني، **الديوان**، تح: صلاح الدين الهادي، مصر، دار المعارف، (د.ط)، 1968.
44. صفي الدين الحلي، **الديوان**، بيروت، دار صادر، (د.ط.ت).
45. طاش كبرى زاده أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة و مصباح السيادة، في موضوعات العلوم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 1985.
46. عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، **الديوان**، تح: سامي مكي العاني، بغداد، مطبعة المعارف، 1971.
47. عبد العزيز بن علي الحربي، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة و تفسيرا و إعرابا**، إشراف: د.محمد سيدي الحبيب، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1417هـ.
48. عبد الهادي الفضلي، **القراءات القرآنية تاريخ و تعريف**، بيروت، دار القلم، ط 03، 1985.
49. عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996.
50. العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد، **الديوان**، شرح الأصمعي، تح: عبد الحفيظ السطلي، دمشق، مكتبة الأطلس، (د.ط)، 1971.

51. ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن، **ضرائر الشعر**، تح: إبراهيم محمد، بيروت، دار الأندلس للطباعة و النشر، ط01، 1980.

. المقرب، تح: عبد الستار الجوادي، عبد الله الجبوري، ط01، 1972.

. الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، بيروت، دار المعرفة، ط01، 1987.

52. علقمة بن عبدة بن النعمان الفحل، **الديوان**، شرح الأعلم الشنتمري، تح: لطفي الصقال، درية الخطيب، حلب، دار الكتاب العربي، ط01، 1969.

53. أبو علي الفارسي، الحسن بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**، تح: بدر الدين قهوجي، بشير حويجباتي، دمشق، دار المأمون للتراث، ط01، 1993.

54. علي بن أبي طالب، **الديوان**، تح: عبد العزيز الكرم، ط01، 1988.

55. عمير بن شييم التغلبي، **ديوان القطامي**، تح: محمود الربيعي، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 2001.

56. الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد، **معاني القرآن**، بيروت، عالم الكتب، ط03، 1983.

57. ابن أبي مريم الفسوي أبو عبد الله نصر بن علي، **الموضح في وجوه القراءات و عللها**، تح: عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط01، 1993.

58. ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تح: أحمد صقر، بيروت، دار التراث، ط02، 1973.

59. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط01، 2006.

60. القزاز محمد بن جعفر القيرواني، ما **يجوز للشاعر في الضرورة**، تح: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، مصر، مطبعة المدني، (د.ط.ت).

61. قيس بن زهير العبسي، **الديوان**، تعليق: عادل جاسم البياتي، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، (د.ط)، 1972.

62. كثير عزة، **الديوان**، شرح: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، (د.ط)، 1971.

63. المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين، **الديوان**، بيروت، دار بيروت للطباعة و النشر، (د.ط)، 1983.

64. محمد إبراهيم عبادة، **معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية**، القاهرة، مكتبة الآداب، ط04، 2011.

65. محمد الطاهر بن عاشور، **تفسير التحرير و التنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984.

66. محمد حماسة عبد اللطيف، **لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية**، القاهرة، دار الشروق، ط01، 1996.

67. محمد محي الدين عبد الحميد، **شرح ديوان عمرو بن أبي ربيعة المخزومي**، مصر، مطبعة السعادة، ط01، 1952.

68. المهلهل عدي بن ربيعة، **الديوان**، تح: أنطوان محسن القوال، بيروت، دار الجيل، ط01، 1995.

69. موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، **شرح المفصل للزمخشري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط01، 2004.

70. ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط01، (د.ت).

71. النابغة أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني، **الديوان**، شرح عباس عبد الستار بيروت، دار الكتب العلمية، ط03، 1996.

72. أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، **إعراب القرآن**، تح: زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، ط02، 1985.

73. ابن هشام الأنصاري، **تخليص الشواهد و تلخيص الفوائد**، تح: عباس مصطفى الصالحي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط01، 1986.

74. ياقوت الحموي الرومي، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط01، 1993.

فهـــرس الموضوعات

البسملة

الآية

ملخص

مقدمة أ-ج

الفصل التمهيدي القراءات القرآنية و الضرورة الشعرية

المبحث الأول: القراءات القرآنية

المطلب الأول: مفهومها 05

المطلب الثاني: أنواعها 07

المطلب الثالث: توجيه القراءات القرآنية 10

المبحث الثاني: الضرورة الشعرية

المطلب الأول: تعريفها 13

المطلب الثاني: أنواعها 16

المطلب الثالث: الضرورة الشعرية و اللهجات العربية 21

الفصل الأول: التعريف بالمؤلفين و كتبهم

المبحث الأول: أبو سعيد السيرافي و كتابه "ضرورة الشعر"

المطلب الأول: تعريف أبي سعيد السيرافي 24

المطلب الثاني: كتاب "ضرورة الشعر" و منهجه فيه 28

المبحث الثاني: القزاز القيرواني و كتابه "ما يجوز للشاعر في الضرورة"

المطلب الأول: تعريف القزّاز 30

المطلب الثاني: كتاب " ما يجوز للشاعر في الضرورة " و منهجه فيه 34

المبحث الثالث: ابن عصفور الأشبيلي و كتابه "ضرائر الشعر"

المطلب الأول: تعريف ابن عصفور 36

المطلب الثاني: كتاب "ضرائر الشعر" و منهجه فيه 38

الفصل الثالث: توجيه القراءات القرآنية النظيرة، في المدونات الثلاث

المبحث الأول: توجيه القراءات القرآنية في كتاب ضرورة الشعر للسيرافي 42

المبحث الثاني: توجيه القراءات القرآنية في كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز 53

المبحث الثالث: توجيه القراءات القرآنية في كتاب ضرائر الشعر لابن عصفور 61

الخاتـمة 79

الفهارس العـامـة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث الشريفة

فـهرس القوافي

فهرس المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات